prix littéraires
premios literarios
naji naaman's
literary prizes
2010

part three of three

maison naaman pour la culture

جوائز

ناجي نعمان

الأدبيَّة

٢٠١٠

دار نعمان للثقافة

الجوائز

أُطلِقَت جوائزُ ناجي نعمان الأدبيَّة عام ٢٠٠٢، وهي تهدفُ إلى تشجيع نشر الأعمال الأدبيَّة على نطاقٍ عالمي، وعلى أساس عَتق هذه الأعمال من قيود الشَّكل والمضمون، والارتقاء بها فكرًا وأسلوبًا، وتوجيهها لما فيه خير البشريَّة ورفع مستوى أنسَنَتها.

والجوائزُ، لجهة الشَّكل، مُشَرَّعةٌ أمام أرباب القلم في جميع المجالات الأدبيَّة من فكرٍ وشعرٍ وقصَّة وغيرها، ودونما اعتبارٍ لسنّ صاحب القلم أو جنسيَّته أو مركزه الأدبيّ أو اللُّغة التي يكتبُ بها، أكانت عربيَّة فُصحى، أم عاميَّة، أم أجنبيَّة. والجوائزُ، لجهة المضمون، مُخَصَّصَةٌ إلى مَن يتخطَّى ترداد ما هو مَنقولٌ أصلاً إلى ما هو مُستَقبليٌّ فكرةً وصياغةً، وإلى مَن يتحدَّى القيودَ، أيًّا كانت، من أجل إنسانٍ أفضلَ ومحيطٍ أصَحّ. كما أنّ الجوائز تتلمَّسُ الارتقاءَ بالأدب، ليس فقط باعتماد أساليب مُستَحدَثَة، بل، أيضًا، بالتَّفتيش عن الأفكار الجديدة، وتوثيقها كتابةً، في سعي دؤوبٍ لما فيه هناء الإنسانيَّة.

هذا، والجوائزُ غير محدَّدَة العدد، وتشملُ نشرَ الأعمال التي تلقى الاستِحسان والاستِحقاق، كلِّيًّا أم جُزئيًّا، في كتاب الجوائز السَّنويّ الَّذي يصدرُ من ضمن سلسلة "الثقافة بالمجَّان" الَّتي أنشأها الأستاذ نعمان عام ١٩٩١، وما زالَ يُشرفُ عليها. مع الإشارة إلى أنَّ الأعمال المقدَّمَة لا تُعاد، وأنّ ما يُنشَرُ منها تسقطُ حقوقُه حُكمًا لمصلحة الدَّار.

تُقدَّمُ المخطوطاتُ في نسخةٍ واحدة، مُنَضَّدَة، في مهلة تمتدُّ حتَّى آخر شهر كانون الثَّاني (يناير) من كلِّ عام، وتُرفقُ بها البيانات الآتيَة: سيرة حياة المؤلِّف مع صورةٍ فنِّيَّةٍ له (بالأبيض والأسود إذا أمكن). وفي حال كانتِ المخطوطةُ بلغةٍ غير العربيَّة أو الفرنسيَّة أو الإنكليزيَّة أو الإسـبـانيَّة، تُرفقُ بها ترجمتُها (أو مُلَخَّصٌ عنها من صفحتَين على الأكثر) بإحدى تلك اللُّغات. وتُستقبلُ المخطوطاتُ بالبريد العادي أو بالبريد الإلكتروني. ويُشترطُ فيها ألاَّ يزيدَ عددُ صفحاتها على الأربعين، وألاَّ يكونَ سبقَ لها ونُشرت أو حازت جوائز. وأمَّا الإعلانُ عن الجوائز فيتمُّ في مهلةٍ لا تتجاوز آخر أيَّار (مايو) من كلِّ عام، على أن يتمَّ توزيعُها ابتداءً من التاريخ الأخير، وكذلك البدءُ بنَشر المخطوطات المُستَحِقَّة (جُزئيًّا أم بالكامل) في كتاب الجوائز السَّنويّ. هذا، ويحصُلُ حائِزو الجوائز على لقب عضويَّة "دار نعمان للثقافة" الفخريَّة.

قِطافُ المَوسِم الثامن: ٢٠٠٩ - ٢٠١٠.
عدد المُرَشَّحين والمخطوطات: ١٠١٢.
ألدُّوَل المُشارِكَة: ٥١ دولة، هي:
الأرجنتين - الأردن - أُزبِكِستان - إسبانيا - أسوج - ألبانيا - ألإمارات العربيَّة المتَّحدة - إندونيسيا - إيران - إيطاليا - ألبارَغْوِي - ألبحرَين - بَربادوس - البرتغال - بلجيكا - بلغاريا - تركيا - ترينيداد وتوباغو - تونس - الجزائر - الدِّنمَرْك - روسيا - رومانيا - سلوفاكيا - السِّنِغال - سوريا - سويسرا - صربيا - الصِّين - العراق - العربيَّة السّعوديَّة - فرنسا - فلسطين - قطر - كندا - الكُنْغو - الكويت - لبنان - ليبيا - ليتوانيا - مصر - المغرب - مُلدافيا - المملكة المتَّحدة - المُنْتِنِغرو (الجبل الأسوَد) - موريتانيا - النَّروج - هُلَّندا - الهند - هنغاريا - الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة.
كتابُ الجوائز في ٢٨ لغةً ولهجة، هي: العربيَّة (الفصحى والمَحكيَّة في أكثر من لهجة)، الفرنسيَّة، الإنكليزيَّة، الإسبانيَّة، الرُّومانيَّة، الهُلَّنديَّة، الدَّنمركيَّة، التُّركيَّة، البلغاريَّة، الأسوجيَّة، الإيطاليَّة، البرتغاليَّة، الصِّربيَّة، الألبانيَّة، الإندونيسيَّة، السّلوفاكيَّة، الإيرانيَّة، الرُّوسيَّة، الصِّينيَّة، الهنديَّة، الهنغاريَّة، النَّروجيَّة، الأُزبِكيَّة.

حائِزو الجوائز والأعمالُ الفائِزَة

٢٠١٠

جوائزُ الاستِحقاق:

أحمد مذكوري، من المغرب (*أَبْنُنِّي–مْوا جُه ڤوزَبْنُدْ*، بالفرنسيَّة، ص ٢١٨) – **إسماعيل القطعة**، من الجزائر (*النُّبوءة*، بالعربيَّة، ص ١٥) – **سعيد المغربيّ**، من مصر/أوزبكِستان (*أوزبكِستان*، بالعربيَّة والأُزبَكِيَّة، ص ٩٩) – **سهام اليندوزي**، من المغرب/فرنسا (*نَبضُ العاشِقَة*، بالعربيَّة، ص ٢٩) – **عمر قوسيح**، من المغرب (مُنْ بُوم، بالفرنسيَّة، ص ١٠٥) – **فلورينا إيزاشي**، من رومانيا (*مُرْمَنْت*، بالرُّومانيَّة والفرنسيَّة، ص ١٨٨) – **فيصل مروكي**، من تونس (*كوكا–كولونيال ريزن*، بالإنكليزيَّة، ص ١٩٧) – **محمَّد بن عاشور**، من تونس (*تفسير*، بالعربيَّة، ص ٤٤) – **محمَّد مسرجة**، من مصر (*لن أستَسلِم*، بالعربيَّة، ص ٤٩) – **محمود عبد القادر**، من مصر (*كلام النَّاس*، بالعربيَّة، ص ٥٦).

جوائزُ الإبداع:

أحمد شقوبي، من المغرب (*ما يَلوذُ بي*، بالعربيَّة، ١١) – **أحمد كمال زكي**، من مصر (*أمل*، بالعربيَّة، ص ١٢) – **أندريا رادولوڤيتش**، من المُنْتِنِغْـرو (*جنِرال*، بالصِّربيَّة والإنكليزيَّة، ص ٢١٧) – **البـاشِق محمَّد**

بلغيث، من الجزائر (*تجربة*، بالعربيَّة، ص ١٦) – **جان سيمونو**، من كندا (*لَرْناك*، بالفرنسيَّة، ص ١٧٩) – **جورج باداراو**، من رومانيا (*بارول*، بالرُّومانيَّة والإنكليزيَّة، ص ١٨٥) – **حياة الرَّايس**، من تونس (*نداء إلى صلاح الدِّين*، بالعربيَّة، ص ١٨) – **رفعت زيتون**، من فِلسطين (*صباحُك قُدسي*، بالعربيَّة، ص ٢٢) – **روزاريو ألونسو غَرسيا**، من إسبانيا (*أوريزُنته روتس*، بالإسبانيَّة، ص ١٠٤) – **سعد العميدي**، من العراق/أسوج (*المَنفى*، بالعربيَّة والأسوجيَّة، ص ٢٦) – **صباح حسني**، من مصر (*إبتهالُ الرُّوح*، بالعربيَّة، ص ٣٠) – **طارق فرَّاج**، من مصر (*بلا صباح يجيء*، بالعربيَّة، ص ٣٣) – **طلعت شعيبات**، من فِلسطين (*الشُّعراء*، بالعربيَّة، ص ٤١) – **عزيزة رحموني**، من المغرب (*إكوت مْوا*، بالفرنسيَّة، ص ٢١٢) – **علي ظاهر النُّعيمي**، من الأردنّ (*هُوِيَّتي العربيَّة*، بالعربيَّة، ص ٤٢) – **كُنْسْتَنْتِن ت. سيوبوتارو**، من رومانيا (*بردول سي بَردول لوي*، بالرُّومانيَّة والفرنسيَّة، ص ٢٠٨) – **كيث أ. سيمُنْدْس**، من البَربادوس (*بيكُنز*، بالإنكليزيَّة والفرنسيَّة، ص ١٧٢) – **ماري–جوزه شارست**، من كندا (*رادو*، بالفرنسيَّة، ص ١٥٠) – **محمَّد علي سعيد**، من الجزائر (*في البداية كانَ الفراغ*، بالعربيَّة، ص ٤٦) – **مروان ياسين الدُّليمي**، من العراق (*سماء الخوف السَّابعة*، بالعربيَّة، ص ٥٨) – **مُنية بوليلة**، من تونس (*لا فَمّ أو بْيِه نو*، بالفرنسيَّة، ص ١٢٧) – **ميشال داشي**، من بلجيكا/كندا (*أود ألا مر*، بالفرنسيَّة، ص ١٣٧) – **ميهايلا بُرلاكو**، من رومانيا (*سيا مَي فريسينا فميه دن لومه*، بالرُّومانيَّة والإنكليزيَّة، ص ١٣٦) – **يوسف الباز بلغيث**، من الجزائر (*مراجعةُ حساب*، بالعربيَّة، ص ٦٠).

جوائزُ التَّكريم (عن الأعمال الكاملة):

أحمد يوسف عقيلة، من ليبيا (*غرابُ الصَّباح*، بالعربيَّة، ص ١٤) – **أوليـڤْيه بيدشيرين**، من فرنسا (*له مِمْوار إموڤْنت*، بالفرنسيَّة، ص ١٢٦) – **إيصال صالح**، من لبنان/فرنسا (*شوبْيهاور له بسِّيميسْت*، بالفرنسيَّة، ص ١٨٢) – **سيمون غَبرييل**، من فرنسا (*إكْلا دُه ڤي*، بالفرنسيَّة، ص ٩٢) – **طيِّب بلمهوب**، من الجزائر/فرنسا (*نوريسْم بنِيَتْسْير*، بالفرنسيَّة، ص ٧٣) – **عبد المجيد بن جلُّون**، من المغرب (*أفوريسم مُلْتيلِنْغ*، بالفرنسيَّة، والإندونيسيَّة، والسَّلوڤاكيَّة، والإيرانيَّة، والرُّوسيَّة، والصِّينيَّة، والهنديَّة، والتُّركيَّة، والهنغاريَّة، والنَّروجيَّة، والإيطاليَّة، والبرتغاليَّة، والتَّاشلهيت، ص ٢٢٢) – **عبد الواحد بناني**، من المغرب (*درِّير له مور دُه لا قصبة*، بالفرنسيَّة، ص ٢٢٠) – **كْليوپاترا لورنسيو**، من رومانيا (*آني سكورسي*، بالرُّومانيَّة والفرنسيَّة، ص ٢١١) – **كُنْسْتَنْتِن سِڤْرِن**، من رومانيا (*إمْپروڤيزاسي پي سيفراج أرمونيك*، بالرُّومانيَّة والإنكليزيَّة، ص ٢٠٣) – **لوردس آزو تورلبا**، من إسبانيا (*نيمپه پارا ريكُرْدار*، بالإسبانيَّة، ص ١٦٧) – **محمَّد الصِّباري**، من المغرب (*داما دي نوتْشه*، بالإسبانيَّة، ص ١٢٩) – **مَرْتِن غَبرييل**، من فرنسا (*لا ڤْلوم دو بُوت*، بالفرنسيَّة، ص ١٤٢) – **ميهاي–أثانازي پِتْرسكو**، من رومانيا (*إنِڤنسيا*، بالرومانيَّة والفرنسيَّة، ص ١٣٤).

أحمد شقوبي
أحمد كمال زكي
أحمد يوسف عقيلة
إسماعيل القطعة
الباشق محمَّد بلغيث
حياة الرَّايس
رفعت زيتون
سعد العميدي
سهام الينـدوزي
صباح حسني
طارق فرَّاج
طلعت شعيبات
علي ظاهر النعيمي
محمَّد بن عاشور
محمَّد علي سعيد
محمَّد مسرجة
محمود عبد القادر
مروان ياسين الدُّليمي
يوسف الباز بلغيث

Ahmad Chkoubi **أحمد شقوبي**

Moroccan poet, born in 1974 (Jarsif - Morocco). With several writings and cultural activities.
Poète marocain, né en 1974 à Jarsif (Maroc). A son actif s'inscrivent des écrits et des activités culturelles.
شاعِرٌ مغربيّ، من مواليد جرسيف (المغرب) عامَ ١٩٧٤. له كتاباتٌ مختلِفة، إلى أنشِطَةٍ ثقافيَّة متنوِّعَة.

ما يَلوذُ بي

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

أهو الظِّل، إذا ترجَّلتُ امتطى قاماتِ الآخرين
أو جعلَني أكبرَ كلَّما مال الضَّوء
أو يَقطرُ من تعبي عَرقا

أهو النُّعاس، إذا استيقَظتُ فركَ يدَيه وصفَّق
أو ضربَ المنبِّه وعادَ للنَّوم

أهي الحدوس المملوءةُ بالوحش
كلَّما تهيَّأتُ للقنص استشرتُها في ما سيَقَع
فأملَتْ عليَّ حكمة الحجر

أأنا النَّادرُ حين أوزِّع عُقَدي
فلا يبقى منِّي إلاَّ أنا لأعودَ إليَّ

أهي مبارزة؟ قالَ الخدُّ للخدّ:
في المرَّة المُقبلة أجدُك حادًّا
قالَ الخدُّ الآخر: أجدُك حادًّا أكثر

أهي تلك السَّنابلُ الَّتي حصدنا
نتذكَّرُ الآن أنَّنا كنَّا نلهو برؤوسنا
أم هنَّ النّسوة المختلطات بالنَّحل
وهنَّ ذاهبات إلى زهرة الشَّوق
أو إلى فاكهة السُّوق

أم بجرعة ماء أصالِحُ بين الغصَّة والحلق
فلا أَشْرَقُ بأسماء الإشارة...

أحمد كمال زكي Ahmad Kamal Zaki

Egyptian poet and short-story writer, born in 1970 (Bani Swif - Egypt). With published books and cultural activities.

Poète et nouvelliste égyptien, né en 1970 à Bani Swif (Égypte). À son actif s'inscrivent des livres publiés et des activités culturelles.

شاعِرٌ وقاصٌّ مِصريّ، من مواليد بني سويف (مِصر) عامَ ١٩٧٠. في رصيده كُتُبٌ مَنشورة، إلى أنشِطَةٍ ثقافيَّة.

أمَل

(مُقتَطَفات – extracts - *extraits* - extractos)

تيــه...

وها أنتَ تزدادُ ابتعادًا وعذابًا.

أربعون يومًا مرَّت مُذ شرَّدكما هذا العهدُ القميء، وأنت محمولٌ على سِنَامِ التِّيْه، يُصفِّيكَ الشَّــوقُ دمعةً دمعةً. تُقاوم.. فيَعلو نَشِيْشُ احتراقِكَ حتَّى يَصُمَّ أُذنيكَ، ويُبخِّرَ ماءَ عينَيكَ الذَّاهلتين.

– لماذا تعاهدتما إذًا؟ كيف وافقت يومَها؟

كثيرةٌ هي الأسئلةُ الَّتي بلا معنى. مُطارَدٌ أنت بها. صائدٌ وفريسةٌ في آنٍ معًـا. يمتلـئُ فضـاؤكَ المُكهرَبُ بأصداءِ الهزيمةِ.. الانكسارِ.. التَّردُّدِ.

يقودُك المَهزومُ، القابعُ خلفَ قضبانه العظمية، إلى مقرِّ عملكَ الَّذي تركتَه لها. فرَرتَ متوهِّمًـا أنَّ البُعدَ سيُنجيكَ من سطوتها وحضورها الطَّاغي على قلبك. عاهدتَها ألاَّ تراها وألاَّ تُريها نفسكَ..

والآن تتوارى خلف إحدى السَّيَّارات، عيناك مُعلَّقتان على باب الخروج في انتظارهـا.. لكنَّهـا لا تخرج، فتُكرِّر المحاولة في اليوم التَّالي مُبكرًا. تُثقلُ السَّاعاتُ كاهلَيك، وتُلهبُ عينَيـكَ.. لكنَّهـا لا تخرج. فتكرِّر الذّهاب والاختباء حتَّى لا تراك. يسري القلقُ بين عظامك.. يخترقُ لحمَكَ الـذَّائبَ شوقًا. تتعملَقُ أسئلةٌ تافهةٌ حتَّى تُشكِّلَ كلَّ حياتِكَ. يسلبُكَ التَّردُّد التَّفكير.

"إذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيْمَةٍ فَإِنَّ فَسَادَ الـرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَ"

تتذكَّرُ عندما كنتَ تتلو البيت بأداءٍ تمثيليٍّ مُفتعَلٍ، مُجتهدًا في ضبط الحركاتِ الإعرابيَّةِ، ثمَّ تنظـرُ إليها نظرةً ذات معنى مُردِفًا بحسرةٍ: أنا شخصيًّا في مُنتهى التَّردُّد!

تقتحمُك ابتسامتُها العبقريَّة، ثمَّ تقول بدلال: بابُ النجار...

تتضاحكان. كلماتٌ كثيرةٌ تتساقط من عيونكما.. لكنَّكما لا تقويان على البوح بها.

ما زالَ القلقُ ينهشُك، وأنت لا تعرفُ ماذا تفعل. تأكَّدتَ من تغيُّبها عن العمل. ربَّما تمَّت خطبتهـا أو تزوَّجت. تخيَّلتَها في أحضان زوجها. تزدادُ كآبتُك حتَّى يصبغَ دُنْيَاكَ السَّوادُ. يُحرِّكُكَ هاجسُـك إلى أقرب هاتف.. تردُّ عليك عفاف بلهفةٍ، طالبةً منك أن تلتقيَك لأمرٍ مهمٍّ.

– لماذا؟

تحاولُ استدراجَها لتعرفَ سبب اللِّقاء.. لكنَّها لا تُزدْ على قولها. إنَّ الأمرَ شديدُ الأهمِّيَّة.. يتعلَّقُ بك وبإنسانةٍ عزيزةٍ عليها. يرتعشُ قلبُك ولا تفلحُ في منع الارتعاشة من امتِطاء صوتك.

تتَّفقان على الموعد والمكان.. ولا تستطيعُ سؤالَها عن أمل.

أحمد يوسف عقيلة **Ahmad Yussuf ‘Aqila**

Libyan short-story writer, born in 1958 (Al-Jabal Al-Akhdhar – Libya), with several printed works and cultural activities.

Nouvelliste libyen, né en 1958 (Al-Jabal Al-Akhdhar – Libye). À son actif s’inscrivent des livres publiés et des activités culturelles.

قاصٌّ ليبيّ، من مواليد أحد نُجوع بادية الجبل الأخضر (ليبيا) عامَ ١٩٥٨. له أكثر من عمل مَنشور، وهو ناشِطٌ ثقافيٌّ في أكثر من مجال.

غُرابُ الصَّباح

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

إلى أحمد الفيتوري

١

... الشِّتاء.. الشَّمسُ تُشرقُ من خلف الغَيم على الأودية الباردة... يصيحُ الدِّيكُ مُفتَتحًا الفجر.. من فوق بيتنا يعبرُ غرابٌ وحيد.. مُسرِعًا نحو الجنوب.. ينعقُ من دون أن يلتفت.. كُنَّا نسمعُ خَفْقَ جناحَيه.. ترفعُ أُمِّي رأسَها مُبتسمَةً للفأل الحسن.. تَهمس: (غُرابٌ فريد.. صبحٌ سعيد).

٢

... تحت تأثير الفأل الحسن تُسرعُ أُمّي حافية.. تُطعمُ الكلب.. تشرَعُ في تحميص القمح لترشَّه للدَّجاجة حتَّى تبيضَ في وقتٍ مُبكِّر.. من باب (حَرْق المراحل)!

أَسْمَعُ صوتَ القمح يتقافزُ في الحَمّاس.. وفي الخارج الكلبُ الشَّبعانُ ينبحُ على الضَّباب.

٣

... يتكرَّرُ عبورُ الغُراب الوحيد الزَّاعِق.. يتقافَزُ القمحُ في الحَمّاس فوقَ وطأة الجمر.. ينبحُ الكلبُ على الضّباب.. لكنَّ الدَّجاجةَ الَّتي تشبعُ كلَّ صباحٍ قَمحًا ساخنًا لَم تَمنح بيضتَها الأولى بَعد.

٤

... أخيرًا.. تكتشفُ أُمِّي أنَّ دجاجتَنا لا تبيضُ عندنا.. فتشهقُ صافِقَةً يدَيها: (كسب الحرام.. رشَشتُ لها كَيلة قَمح ساخن.. وما حصَّلتُ غيرَ الرَّوث! لِيّ لَذْع النَّار.. والدّحي للجيران).

لكنَّ ذلك لَم يَمنَعْها في الصَّباح التَّالي من أن تقفزَ حافية.. وترفعَ رأسَها مُبتسِمَةً للغُراب العابر: (غرابٌ فريد.. صبحٌ سعيد).

Isma’il Al-Qat’a (Elguettaa) **إسماعيل القطعة**

Algerian poet and writer, born in 1971 (Qasbah - Algeria). With several writings and cultural activities.

Poète et écrivain algérien, né en 1971 à Qasbah (Algérie). A son actif s'inscrivent des écrits et des activités culturelles.

شاعِرٌ وكاتبٌ جزائريّ، من مواليد القصبة (الجزائر) عامَ ١٩٧١. في رصيده كتاباتٌ، إلى أنشِطَةٍ ثقافيَّة.

ألنُّبوءَة

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

على صهوةِ الرِّيحِ
تأتي النُّبوءه
تُحدِّثُ من شرْنقَ الوهمُ أحلامَهمْ
من هنا...
في القديمِ القديمْ
تراءتْ على غيمةٍ عابره
ملامحُ عشقٍ أثيمْ
تنادي العذارى

لبوحٍ طويلْ
فَتحبُلُ كلُّ العذارى بها
***
تُحدِّثُ سعفَ النَّخيلِ
وموجَ البحارِ
وتُوقظُ في العمقِ
أسرارَه الغافيه
هو النَّجمُ مَرَّ بذاك المساءْ
وجنِّيَّةُ البحرِ لاحتْ على السَّطحِ
أيقظَها العشقُ في موجةٍ لا تنامْ
ويمضى الغمامُ
بسرِّ الَّذينَ مَضَوا
بكلِّ الحكايا

Al-Bachiq Muhammad Balghith **الباشق محمَّد بلغيث**

Algerian poet, born in 1974 (Balbirin – Jalfa – Algeria). With several writings and cultural activities.

Poète algérien, né en 1974 à Balbirin (Jalfa – Algérie). A son actif s'inscrivent des écrits et des activités culturelles.

شاعِرٌ جزائريّ، من مواليد بلبيرين (الجلفة – الجزائر) عامَ ١٩٧٤. في رصيده كتاباتٌ أدبيَّةٌ وأنشِطَةٌ ثقافيَّة.

تجربة

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

أُعــذِّبها زمانًــا ثــمَّ تبكــي
وحينَ بُكائِــها يحــلو العــذابُ

وكنتُ إذا بكيتُ بكَتْ فــؤادي
كمثلِ الحلْقِ يُنعــشُه الشَّــرابُ

أقولُ لِمَ البُكاءُ؟ وأنتَ تــدْري
بأنَّ ســؤالِيَ المُلْــقى جَــوابُ

تُجــبْني دُونَما بَــوحٍ ببُعــدٍ
وفي خُطُواتِها ينْــأَى الإيــابُ

فأَمضِــي خلفَــها في ظلِّ طفــلٍ
مَهيــنَ الخطْــوِ يُثقــلُني الذَّهــابُ

إلى أيــنَ المَسيــرُ ألاَ أجِــيبي
غــريبًــا قــدْ تملَّــكَه اْضطــرابُ

أجِيبِــيني رجــوتُك لــوْ بلفــتٍ
فــذَا التأنيــبُ إنْ تــدْري شِهــابُ

وإنْ رُمــتِ العتــابَ فعَاتبِــيني
فــإنَّ الحــبَّ أجــملُــهُ العتــابُ

فقالتْ: بالَّذي أفْصحتَ يكْــفي
فَمِــمَّا قدْ شكوتَ بدَتْ حِــرابُ

تُمزِّقني كأَنْ ما كــنتُ أنْــثى
ومَا أعْــيَا مشاعِــرَنا الشّبــابُ

لَصمتٌ إنْ تكشَّفَ صارَ يُؤذي
ولفظٌ منــكَ لا تــدْري يُعــابُ

جراحاتُ المُحبِّ وإنْ تَخــفَّتْ
على وجهِ المحبِّ لها انْقــلابُ

فقلتُ لِخافِــقي: إيَّــاكَ تُبــدي
لِمثــلِكَ فيكَ ما فعَــلَ الغيــابُ

وحاذِرْ أنْ تُغامرَ في حديــثٍ
فمَا كلُّ الذي تــروي صــوابُ

ومَا أدري أبِالإشفــاقِ حنَّــتْ
عليَّ أمِ الَّذي وَجَــبَ الخِطــابُ؟

وأغربُ ما لقيــتُ منَ التَّجَــافي
حبــيبًا فــي تــباعُــدِه اْقتــرابُ

حيــاةٌ دونــمــا حُــبٍّ جحيــمٌ
ودارٌ دونَــمــا أهــلٍ خـــرابُ

Hayat Ar-Rayes **حياة الرَّايس**

Tunisian writer and teacher, with several published books, cultural activities, prizes and decorations.

Femme écrivain et enseignante tunisienne. A son actif s'inscrivent des livres publiés, des activités culturelles, ainsi que prix et décorations.

كاتِبَةٌ ومُدَرِّسةٌ تونسيَّة، في رصيدها كتُبٌ مَنشورة، وأنشِطَةٌ ثقافيَّة، إلى جوائزَ وأوسمةٍ.

نداءٌ إلى صلاح الدِّين

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

تسهرُ الأمَّهات
يُهدهِدن أطفالَهنّ
في مخملٍ من الحنين

وتسهرُ أمَّهات
يرتِّقن أشلاءَ جثث أطفالهنّ
إبن الخامسة
وذو الحولَين
وذو الشَّهرَين

ويُقسمن
أن لا يطلعَ الصُّبح
حتَّى ينبتَ بين أحشائهنّ
من جديد جنين
***
تتنزَّه الأمَّهات
مع أطفالهنّ
في جنائن الوقت

وتتقِّبُ أمَّهات
بين الأنقاض
عن رائحة أرواحهنّ:
هذا كراسُّه
وهذا اسمُه على كتابه
هذا إصبعُه
الَّذي لا تعرفُه إلاَّ أمُّه
هذا ألبومُ صوره
تخرجُ منه ابتسامتُه، تضمِّدُ غضبَ الشفتَين
هذا صوتُ أنينه
وهذه آخرُ أنفاسه
وهذه يدُه تخرجُ من بين الأنقاض
لتمسحَ دمعةَ أمِّه
***

آهِ، مَن يَمسح دمعَنا
غيرك يا صلاحَ الدِّين
فقُمْ وأطلِقْ سراحَ الطُّفولة المَوؤودَة
تحت الأنقاض

دمعي يَستجيرُ بقبرك
يا صلاحَ الدِّين
فلا طفل
ولا زوج
لا أرض
ولا عرض

والعدوُّ لا يَستثني بلدا
وحلمُ بَني صهيون من الفرات إلى النِّيل
أدرِكني يا صلاحَ الدِّين
***
آهِ، لو تَعلَم
بأيِّ جرحٍ ماتَ "درَّتُنا"
يا صلاحَ الدِّين
لقد كانَ ينزفُ مُحتَضَرًا
بين جرحَين:
جرحِ رصاصِ العدوّ
وجرح الصَّمت العربيّ

في حِضن أبيه كان
يرتجفُ على شفتَيه سؤالٌ وأمل:
هل يُمكن أن أجدَ في القبر وطنا؟

أغثْني يا صلاحَ الدِّين!
***

آهِ، لقد اتَّسعَ الجرح
يا صلاحَ الدِّين
وغارَ نازفًا من الجولان
إلى لبنان
إلى العراق
إلى فلسطين

وترميمُ الجراح بالجراح
"كتكسُّر النِّصال على النِّصال"
يحتاجُ إلى متاهاتٍ من الحبّ
ويهفو إلى وادٍ من الحنين

وأنا أفتقدُ وجهَك
يا صلاحَ الدِّين
وأفتقدُ يدَك تُدفئ يدي البارده
وأفتقدُ وميضَ عينَيك
يسبقُني إلى الشَّمس
يُضيءُ أعماقَ جسدي الميِّتَه
و يرتق جسد الوطن المثقوب
برصاص القبيلة
الَّتي تقتَتِلُ في ما بينها
من أجل عذريَّة النِّساء
شيخُها يحلمُ كلَّ ليلة
بفتاة عذراء
وأنا أحلمُ بأرضٍ عذراء
لم تدنِّسْها قدمُ ذلك "النَّتن–ياهو"
ولا قدمُ "أصل الشُّرور" من بعده

زوجي يشكُّ بي
يا صلاحَ الدِّين

عندما أسرَح، يتصوَّرُ أنِّي أفكِّرُ برجُلٍ آخر
وأنا فعلاً أفكِّرُ برجُلٍ آخر
برجُلٍ يستطيعُ أن يردَّ لأطفال العراق لعبَهم
ويردَّ للأرض العربيَّة كبرياءَها

Rif'at Zaytun **رفعت زيتون**

Palestinian engineer and poet, born in 1960 (Al-Quds – Jerusalem – Palestine). With several literary works and various cultural activities.
Ingénieur et poète palestinien, né en 1960 (Al-Quds – Jérusalem – Palestine). A son actif s'inscrivent des écrits littéraires et des activités culturelles.
مهندسٌ وشاعِرٌ فِلسطينيّ، من مواليد القدس (فِلسطين) عامَ ١٩٦٠. له كِتاباتٌ أدبيَّةٌ وأنشِطَةٌ ثقافيَّةٌ مختلِفة.

صباحُكِ قُدسي

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

صباحُكِ قدسي
أرقّ وأجملْ
*
ومثلُ اكتمالِ
البدورِ وأكملْ
*
صباحكِ أندى العيون اللَّواتي
نظرنَ إليكِ إلى قدميكِ
فصرنَ كفجرٍ بجفنٍ جميلٍ

وهدبٍ رقيقٍ
وطرفٍ مُكحَّلْ
*

فكيفَ بمَنْ كانَ بينَ يديكِ
يُقبِّلُ في كلِّ صبحٍ ثراكِ
ويرجو رضاكِ
وفي ثوبكِ السّندسي
تَسَربَلْ
*

صباحُكِ أجملْ
وليلُكِ مهدٌ لحلمِ عيوني
تنامُ جفوني
على كتفيهِ
وتغفو كطفلٍ ينامُ قريرًا
على صدرِ أمّ
فليلُكِ قُدسي منَ الشَّهدِ أصفى
وأحلى وأشهى
كخمرِ الجّنانِ لذلكَ أثملْ
*

وإنَّ القداسة
ملكُ يمينكِ
والطّهرُ شيّدَ قصرا بوجهكِ
يا أختَ مريمَ في الإصطفاءِ
ونورُ التّجلي فيكِ تغلغلْ
*

أليسَ إليكِ
تُشدُّ الرّحالُ
ونقرأ بين سطوركِ عزًّا عظيما
وعهدًا نفاخرُ فيهِ البرايا
ومجدًا قديمًا
ونصرًا مكلّلْ
*

وأرضكِ معراجُ
أهلِ السّماء
كأنّ على كل بابٍ ملاكٌ
وآثار خطوٍ لكلّ عظيمٍ
وآياتُ ملكٍ وعلمُ إمامٍ
وفي كلّ دربٍ نبيّ ومرسلْ
*

هنالك مهوى
فؤادي وعيني
وقلبي الَّذي في هواكِ مُكبَّلْ
*

هنالك بيتٌ
صغيرٌ قديمٌ
يصلّي لربٍّ كريمٍ عظيمٍ
بمحرابِ ذكرٍ
يسبِّح ليلاً ويسجدُ طوعًا
قبيلَ الشّروقِ
ويرفعُ نحوَ السّماءِ يديهِ

فيدنو منَ الملكوتِ
ويسألْ
*

هنالكَ أمّي
تزيلُ الغبارَ عنِ الصّبحِ فجرا
وتدعو الغيومَ لتغسلَ وجهي
فتأتي الغيومُ
هناكَ وتهطلْ
*

وأسمعُ صوتَ البلابلِ تشدو
بُعيدَ الأذانِ
فيبدأ دفؤكِ يسري بروحي
فأشعرُ أنِّي ملكتُ النّجومَ
وأنَّ ثريّا السَّما تتوسَّلْ
*

ويخفقُ قلبي
بِاسمكِ دومًا
ونَبْضي يُردِّدُ خلفَ البلابلِ
صباحُكِ قُدسي
أرقّ وأجملْ
*

أتدرينَ قُدسي
لماذا هيامي
لانّكِ أنتِ بعيني عروسٌ
وما لكِ مهرٌ كأيّ عروسٍ

سوى الرُّوحِ منّا
ومنْ يا حبيبةَ قلبي
سيبخلْ
*
فحبُّكِ فرضٌ
على كلِّ حرٍّ أبيّ أصيلِ
وعنديَ حبُّكِ يا قُدسُ أكبرْ
وحبُّكِ حتّى كتابٌ
مُنزَّلْ
*
حبيبةَ قلبي
خذي الدّمَ منِّي
مُقَدّمَ عشقٍ بدونِ شروطِ
وأكتبُ روحي ونفسي وعمري
لأجلكِ يا قُدسُ مهرًا
مؤجَّلْ

Sa'd Al-'Amidi **سعد العميدي**

Iraqi author and poet, born in 1953 (Karbala - Iraq), living in Sweden since 1995.
Auteur et poète irakien, né en 1953 à Karbala (Irak), vivant en Suède depuis 1995.
مؤلِّفٌ وشاعِرٌ عراقيّ، من مواليد كربلاء (العراق) عامَ ١٩٥٣، يعيشُ في السُّويد منذ عام ١٩٩٥.

المَنفى

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

بالعربيَّة والأسوجيَّة

المنفى
قصيدةٌ لا تُقرَأ
قصيدةٌ هجرَتها حروفُها
المنفى جريدةٌ لا تُطبَع كصحف اليسار
أسلحةٌ لا تُشحَذ
بندقيَّةُ ثائرٍ عَلاها الصَّدأ
قنابلُ لا تنفجر
لغةٌ أحاولُ فكَّ طلاسمها
المنفى منبوذٌ كالحقيقة
مشاعرُ غارقةٌ في الأوهام
مسافرٌ بلا حقيبة
المنفى آهٍ غيرُ مُباحَة
وجعٌ لا دواءَ له
روحٌ غادرت جسدَها
كلامٌ في المَحظور
طريقٌ هربت منه نهاياتُه
شوارعُ بلا مارَّة
مدنٌ متحجِّرَة
المنفى بحرٌ بلا قاع
مطرٌ يهطلُ بلا انقِطاع
بلدانٌ بلا حدود
حديقةٌ بلا ورود
المنفى حزنٌ أزليّ
ترانيمُ جنائزيَّة
مقابرُ بلا موتى
قبورٌ بلا شَواهد

المنفى قدَرٌ قسريّ
محطَّاتُ سفرٍ مَهجورة
قطاراتٌ صامتة
سفنٌ بلا أشرعة
نحيبٌ وحسرات
غاباتٌ بلا أشجار
عواصفُ صامتةٌ بلا رياح
ليلٌ لا يَتلوه صباح
المنفى تاريخٌ لا يُكتَب
كتابٌ لا يُقرأ
حروبٌ عبثيَّة
أبطالُها مُهَرِّجون
انتِصاراتٌ وهميَّة
معاركُ صوريَّة

Exil

En dikt ingen läser
som mina verser
Vers utlämnad av sina bokstäver
En tidning blev inte utgiven
som alla andra vänster tidskrifter
eller som en gevär täckt av rost
bomber som inte exploderas
Ett språk
som jag försöker bryta ner dess betydlse

Exil
Otillåten smärta
Smärta utan medicinering
Anda lämnade kroppen
Förbjudna berättelser
Vägar tar aldrig slut
Gator utan människor
Frusen historia

Exil
Hav utan kanter
Oavbruten regn
Länder utan gränser
Gårdar utan blommor

Exil
Oändlig sorg
Begravningsceremoni
Kyrkogård utan graver
Omärkta graver

Exil
Påtvingat öde
Övergivna tågstationer
Båtar utan seglar
Räls utan tåg

Siham Al-Yandouzi سهام اليندوزي

French Moroccan poet, born in 1983. With several writings and cultural activities.
Poétesse franco-marocaine, née en 1983. A son actif des écrits et des activités culturelles.
شاعِرَةٌ مغربيَّةٌ–فرنسيَّة، من مواليد عام ١٩٨٣. في رصيدها كتاباتٌ وأنشِطَةٌ ثقافيَّةٌ مختلِفة.

ذَنبُ عاشِقَة

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

مَهلاً عليَّ، مَهلا
فالحبُّ لم يُكُنْ يومًا سَهلا؛
الحبُّ ليس ذَنبًا،
لكنَّ ذَنبي أنِّي أحببتُ شخصًا نَذلا؛
ذَنبي أنِّي سمعتُ القلبَ
وتجاهلتُ العَقلا؛

مَهلاً عليَّ، مَهلا
فالحبُّ لم يُكُنْ يومًا سَهلا؛
الحبُّ ليس ذَنبًا،
لكنَّ ذَنبي أنِّي لم أتوقَّف عن حبِّه وَهلَهْ
ذَنبي أنِّي جعَلتُه كلَّ حياتي
ولم أكُنْ، في حياته، إلاَّ فَصلا

مَهلاً عليَّ، مَهلا
فالحبُّ لم يُكُنْ يومًا سَهلا؛
الحبُّ ليس ذَنبًا،
لكنَّ ذَنبي أنَّه أحبَّني قَولا
وأنا ترجمتُ حبَّه فِعلا
ذنبي أنِّي لم أكتَفِ بالجِراح
وانتظرتُه لِيُمارسَ عليَّ القَتلا

صباح حسني **Sabah Husni**

Egyptian poetess, born in 1964 (Cairo – Egypt). With several writings and cultural activities.
Poétesse égyptienne, née en 1964 (Le Caire - Égypte). A son actif s'inscrivent des écrits et des activités culturelles.
شاعِرةٌ مصريَّة، من مواليد عام ١٩٦٤ (القاهرة – مصر). لَها كتاباتٌ وأنشِطَةٌ ثقافيَّة متنوِّعة.

إبتِهالُ الرُّوح

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

البَحرُ يَسألُني،
وَتَسألُني الشَواطئُ والنَّوارِسُ والظِّباء
مَن أنتِ في هذا الفَضاء؟
أنا، مَنْ أنا؟!
أعلَنتُ عَن جَسدٍ وقد أمسى قَتيلا
أعلنتُ عَن قَلبٍ وقَد أَضحى عَليلا
اللَّيلُ يَشهَدُ كَمْ بَكَيت
والرِّيحُ تَنثُرُني نَحيبًا مُوجِعًا
وَالبَحرُ يُنشِدُني الغِناء.

ضاقَتْ عَليَّ الأرضُ
وَانغَلَقَتْ مَيادينُ السَّماء
راوَحتُ بَينَ أَكونُ جَارِيةً
بِمَملَكةٍ أُسَمِّيها بِديواني، هَباء
أو أَختَفي في ظِلِّ ساحِرَةٍ تُعَلِّمُني فُنونَ الاختِفاء
أَيكونُ لي في ذاتِ يَومٍ مَع خَيالاتي لِقاء؟

مَوجوعَةٌ آتي إليكَ فَخُذْ يَدي
أَلقَيتُ أثقالي،
ما عادَ يَلبِسُني رِداء
أَصبَحتُ عارِيَةً مِن الآثامِ
ثَوبي مِن نَسيجِ الكِبرياء
أَزرارُهُ نَبْضُ الوَفاء
لمْ يَبقَ لي إلا الصَّفاء
وَلا مَلامِحَ للرِّثاء
لا نَبْضَ زيفٍ لَونُهُ لَونُ الدِّماء
مَن أنتَ حَتى تَستَبيحَ مَدائِني
وَتَقودَ أحلامي إليك.

من أنتَ حتَّى تُصبحَ الميناءَ للقَلبِ المُعتَّقِ بِالجَفاء
من أنتَ حتَّى تَكتَوي بِهواكَ كُلُّ قَصائِدي
من أنتَ حتَّى يَشتَهيني في حِماكَ الاحتِماء
وَتَقولُ لي: حُبًّا أَردتُكِ
يا قَناديلي: تَعالي أَزهِري
وَتَضَوَّعي عِطرَ المَساء
وردٌ وَماءٌ سَلسَبيل
وَالياسَمينُ يُعانِقُ الرُّوحَ البَنفسَج
دونَ شاطِئِنا الجَميل
لا مَوجَةَ كانَت تُشارِكُ وَحدَتي
لا وقتَ أمسَكَني وَأَشعَل صَبوَتي
لا شيءَ إلا المُستَحيل.
وأنا أُفَتِّشُ في خَزائِنِ وَحدَتي
أَلقَيتُ فيها مُنذُ عَهدٍ سابِقٍ
أفراحَ قَلبي
وابتِهالَ صَبابَتي
فاستَبْدَلَتني بِالرِّثاء...
مَن لي سِوى عَينيكَ إنْ جَفَّتْ يَنابيعُ العَطاء
مَن لي سِواها شَدوَ أَسفاري إلى وِسعِ الفَضاء
أنتَ اخضِرارُ القَلبِ في الزَّمنِ المُعفّرِ بِالتلَوِّثِ وَالبَغاء
لا شيءَ في الدُنيا يُقَيِّدُ مِعصَمي
لا شيءَ يَأسُرَني
سوى عَينينِ سِحرُهُما مَضاء
ما قيمَةُ الأشياءِ لو صارَت بَقايا
ما قيمَةُ الجَسدِ المُجرَّدِ من تَفاصيلِ النَّقاء
ما قيمَةُ الإحساسِ لو شِئناهُ أرقامًا
وَزِدناهُ اشتِهاء

قَد يَحتَوينا الحُلمُ يا قَلبي
وَلكن، لَيسَ ما شئنا يَشاء!
فتَعالَ... عَلِّمني أفانينُ الرَّحيلِ إلى السَّماء!
أنا طِفلَةٌ عاشَت طَويلاً في سَراديبِ الشَّقاء
وَتَعلَّمَتْ يومَ احتَواها الحُبُّ تَرديدَ الغِناء
أنا لا أُردِّدُ ما تَقولُ الغانِيات
أنا لا أُريدُ مِن الحَياةِ سِوى الحَياة
لا لِلرَّحيلِ، وَألفُ لا لِلانطِواء
أنتَ الرَّفيقُ إليكَ في سَفري
فأنتَ الابتِداء
أنت الحَقيقَةُ في مَدى عُمري
وأنتَ الانتِهاء
وإليكَ نَبْضي
فاحتَويني لِلخُلودِ، وَلِلبَقاء.

Tareq Farraj طارق فرَّاج

Egyptian teacher and poet, with several printed works and cultural activities.
Enseignant et poète égyptien. A son actif s'inscrivent des livres publiés et des activités culturelles.
شاعِرٌ ومُدَرِّسٌ مصري، له كتبٌ مَنشورَةٌ ومُشاركاتٌ في أنشِطَةٍ ثقافيَّة.

بلا صباحٍ يَجيء

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

١

في شارع الحياة الطَّويل أنا،
بلا قدمَين
هكذا، إلى آخر الرِّحلة...
قدماي أكلتهما الصُّخورُ النَّاتئة،
والسِّنينُ الطَّويلةُ الَّتي مرَّت
لم تقدْني إلى وطن...
الحياةُ كشراعٍ مُهترئ،
تخترقُه الرِّيحُ من كلِّ الجهات
وتاريخي الَّذي لم يعُدْ له تاريخ
ينزفُ في البحر.

٢

في شارع الحياة الطَّويل أنا،
لم أستطِعْ أن أقبضَ على لحظةٍ واحدة
من السَّعادة،
لكنَّني استطعتُ ببراعة صيَّاد
أن أجمعَ في جعبتي كلَّ الحفر
استهلكَتني الفخاخُ المَنصوبة
على جادَّة الشَّارع
ودفعَتني صرخاتُ الألم
إلى مجرور النّفايات.

٣

المرآةُ الضَّخمةُ في الشَّارع
تعرف حركتي جيِّدًا،
ترصدُني

فكلَّما تقدَّمتُ خطوةً للأمام
يدفعُني شبيهي في المرآة للخَلف
لأبدأَ من جديد

٤

إمتصَّتني الحياة
في إسفنجةٍ ضخمة...
غيَّبَتني بين مسامِّها
الظُّلمةُ حولي، بين يدي،
في مسارات دمي...
يبدو أنَّني صرتُ أتلذَّذُ بالعتمة...
أحلمُ بالصِّغار يلعبون
في مِساحاتٍ شاسعةٍ خضراء
تحت سماءٍ لا تعرفُ القنابل
ولم تسمعْ عنِ الصَّواريخ،
أحلمُ... وأكتفي بالحلم

٥

أمام قبرها جلست
تجوَّلتُ كثيرًا في طفولتي الزَّاهية
قضمتُ قضمةً كبيرةً من فطيرتي
المَحشوَّة بالزّبد والسُّكَّر،
عدوتُ حافيًا في الشَّارع بين أقراني
أناطحُ النُّجوم...
بعدَ كلِّ هذه السَّنوات
أنا بلا طفولة،
بلا فطيرة محشوَّة بالزّبد،

بلا أقران...
وَحدي الآنَ أمام قبرها
واضعًا وجهي بين كفَّيَّ،
تجلدُني الأيَّامُ بسِياطها...
أين نظراتُك يا حبيبتي
كي تحملَني،
وتضعَني في سريري لأنام؟

٦

سأكفُّ بعد هذه اللَّيلة
عن الكتابة،
فنزيفُ الدَّم يكتبُ مَرثيَّة
تكفي لأن تسوِّرَ الكرةَ الأرضيَّة
بسورٍ عالٍ من الخزي والعار
حتمًا سأكفُّ عن الكتابة...
سأكتفي بجَمع نثار الأنين
وشظايا صرخات الألم
لأصنعَ منها ملجأً آمنًا
لكلِّ المَغدورين على وجه الأرض...
ملجأً كبيرًا
له بابٌ واحد
لا يُفضي إلى تاريخٍ مضى.

يبدو أنَّني نمتُ لألف عام،
لم يعُدِ الشَّارعُ الطَّويلُ كما ألفتُه،
على المحال الغريبة
عُلِّقت لافتاتٌ غريبة
والنَّاسُ الغرباءُ يملأون الشَّارع،

ينظرون لي نظراتٍ غريبة
في هذا الشَّارع
عُلِّقت سنواتُ عمري على مشجبِ صدئ
وحطَّمتِ الرِّيحُ العاتيةُ صناديقَ الذِّكريات
في الشَّارع الَّذي أعرفُه جيِّدًا
رأيتُني غريبًا، وحيدًا
حاولتُ أن أستغيثَ
فوجدتُني بلا لسان

٧

يسقطُ اللَّيلُ مثل كذبةٍ كبيرة
فيبتهجُ أناسٌ كادحون،
يسيرون على خطوطٍ مَرسومةٍ بدقَّة
إلى بيوتهم
تاركين لعيونهم حرِّيَّةَ التَّجَوُّل في الأركان،
في الأبناء، في أجساد زوجاتهم،
في أجساد العاهِرات على شاشات التِّلفاز،
وجوهٌ بلا أدنى تعابير للفرح
تبخَّرت فجأةً لديهم
حصيلةُ اليوم من القهر والكبت والعنت
وحصاد الرُّؤوس.

٨

من خلف النَّافذة
ينظرُ بعينَين ناعِسَتَين
إلى قرص الشَّمس
الَّذي ينعكسُ شعاعُه الذَّهبيُّ على جفنَيه،

تتَّضحُ دروبُ الصَّحراء،
يخرجُ وراء أغنامه
مرتجلاً في كلِّ صباحٍ أغنيةً جديدة
تقودُه إلى المرعى...
المرعى عالمُه الوحيدُ الَّذي لا يعرفُ سواه
وأغنامُه القليلة
هي أوَّلُ الطَّريق، وآخرُه

٩

صدى رنين الهاتف
يمزِّقُ ستائرَ اللَّيل،
يحرثُ البيتَ جيئةً وذهابًا
قبلَ أن تستقبلَ أذناه الصَّوت
من النَّاحية الأخرى...
يعرفُ تمامًا
أنَّ كذبةً جديدةً سوف تعشِّشُ في أذنَيه.

١٠

العجوزُ الَّتي يقتلُها الجوع
تلمُّ فتاتَ الخبز من الأركان،
تنظرُ إلى القمر المُكتمِل في كبد السَّماء
تقول:
كم أنتَ جميلٌ أيُّها القمر
يا مَن يُشبهُ رغيفَ الخبز.

١١

في زمنٍ ما
كانَ النَّاسُ على الأرض

يحلمون بأشياء جميلة،
كانَت هناك زهور،
وموسيقى هادئة تسري في أوردة الشَّوارع
وأشجار تُثمرُ ابتساماتٍ عذبةً وحنانا...
الآن
تمرُّ كلُّ ساعة آلافُ الجنائز
الَّتي تحملُ آلافَ التَّوابيت المَلفوفة بالأحزان...
شارعُ الحياة البارد مليءٌ بالحفر
ولا يُفضي إلاَّ إلى المقابر،
والأحلامُ سراب.

١٢

ظلمةٌ كثيفة
أطبقَت فجأةً على النَّهار
رشقَتهُ بأسلحةٍ من خوف
ونصبَت له فخاخاً من ظمأ...
تشقَّقتِ الأرضُ وابتلعَت نخيلَها...
النَّهارُ مُقَيَّدُ اليدَين،
مُكمَّم الفم لا يقدرُ على الصّراخ...
أمشي على غير هدًى
أحلمُ أن تقودَني خطاي
إلى قبري بسلام.

١٣

دمي لم يعد نقيًّا...
تمشِّطُه الخياناتُ كلَّ ساعة
وتدسُّ بين كرياتِه خوفًا أعمى...

يتقيَّحُ الجرح
وتستعمرُه الدِّيدان.

١٤

قلبي الَّذي علكَته المَواجع
يتَّكئُ على وسادة وَحدَته
ينسجُ من آلامه خيوطًا
فربَّما استطاعَ أن يرتقَ جرحَ هذه القلوب
الَّتي طعنَتها الخديعةُ في الصَّميم
ينظرُ ساهمًا
إلى الطَّريق الَّذي يُفضي بأحلامه
إلى نهاية الأرض، والأرض مَصلوبة
على حرف جرفٍ هاوٍ...
هل حقًّا ستأتي
أيُّها الصَّباحُ الَّذي لا يَجيء؟

١٥

في خفَّةٍ هُلاميَّة
ينشرُ طوفانُ الجوع جناحَيه،
تسري الرُّطوبةُ في أوصالنا إلى درجة التَّشَبُّع
نسكر، نترنَّح،
نتقيَّأ صمتًا كريهَ الرَّائحة...
هكذا يحفِّزُ النّسيان ذاكرتَه الرّماديَّة
لِيَكشفَ عن غروبٍ جديد
لتاريخ الإنسانيَّة المُعَطَّر...
تُرى، ما الَّذي يذكِّرُني الآن بغرناطة
في فراش مرضها الأخير؟!

Tal'at Chu'aybat **طلعت شعيبات**

Palestinian poet and engineer, born in 1978 (Bethlehem – Palestine), living in the United Arab Emirates. With several literary works and cultural activities.

Poète et ingénieur palestinien, né en 1978 à Bethléem (Palestine), vivant aux Émirats arabes unis. A son actif s'inscrivent des écrits littéraires et des activités culturelles.

شاعِرٌ ومُهندسٌ فلسطينيّ، من مواليد بيت لَحم (فلسطين) عامَ ١٩٧٨. في رصيده كتاباتٌ مَنشورَة، إلى أنشِطَة ثقافيَّة.

الشُّعراء

متَّهمونَ زورًا بالرِّئاءِ وبالنِّفاق
متَّهمونَ بالكذبِ المُكابرِ والمديح
متَّهمونَ بالمرأةِ حدَّ الانخِناق
وأنَّا نحني الهاماتِ للسُّلطانِ ليلَ نهار
وأنَّا كالسّكارى نورثُ القلبَ انهيار
نحنُ عطشى يا إلهي والصَّليبُ مصيرُنا
وطريقُنا وعرٌ وتملأُه الأزقَّةُ والمخافرُ والسَّلاطينُ الطُّغاة
نحنُ أفواجٌ من الطَّيرِ أضاعتْ عمرَها
تُدخلُ اللَّحنَ لأفئدةِ الرِّفاق
دونَ أن ندري سقطنا مرَّةً
في العِشقِ حدَّ الاحتِراق
تلك رحلتُنا وهذا جرحُنا
مَن سيتبعُنا ومن يأبى اللّحاق؟

‘Ali Zhahir An-Nu’aymi **علي ظاهر النعيمي**

Jordanian poet and translator, born in 1981. With several writings and various cultural activities.

Poète et traducteur jordanien, né en 1981. À son actif s’inscrivent des écrits et différentes activités culturelles.

شاعِرٌ ومُتَرجِمٌ أردنيّ، من مواليد عام ١٩٨١. له كتاباتٌ مختلِفة، إلى مُشاركاتٍ في أنشِطَةٍ ثقافيّة.

هُوِيَّتي العربيَّة

(full text - *texte intégral* - texto completo - النَّصُّ الكامل)

بِاسمِ الَّذي أخرَجْنا أُمةً وعَربا
مِن حَيثُ جِئْتُكُم أطيَّبتُم المَحلبا
إن كُنْتَ مِن مَشرقٍ أو مِن مَغربٍ
أو سكنتَ لَندنا أو أرتحَلتَ كَوكبا
أنتَ العَربي مِن خَيلٍ وبَداوةْ
عَزيزُ الدَّارِ كاللَّيثِ.. وأشَدُّ مخلَبا
تحَنُّ الأرضُ لموطِىءِ خُطاكَ
أذ عانقَتَ لحَدَها... صاحَ ورَحَّبا
ما غَيَّرتْكَ صُروفُ الحَياةِ ولا بؤسُها
ذاكَ غُبارُ ماضيكَ... وما أهيَّبَا!
مِن عَبقِ تَرمذٍ وقُريش وحمُيرٍ
لحَاضرِ الدَّوحةِ وبَيروتَ ومَأدَبا
مِن قِسوةِ الأرضِ وشُحِّ أفراحِها
كَذاكَ العَربيِّ دائمًا.. يمَشي الأصعَبا

فَسألْ صُقورَ البَيداءِ وخَيلَها
مَن كَانَ عَزيزا الزَّمانِ و الأنسَبا
هي العُروبةُ مِن ضادٍ وطِباع
ما ضاعَ مِنها زُمردٌ .. ولا أنسكَبا
كالصَّقرِ حرَّةٌ والصَّحراءُ مَزاجُها
تُولي أصيلَها... وتأوي العَقَربا
يا أيُّها السَّائلُ عَن حَالِ عُروبَتي
كَما الأيَّامُ تَلبسُ حلِيَّها والأخطَبا
قَد كُنتَ يَومًا وستَبقَى وتَعود
ما أعتلاكَ وَهنٌ ومَا صَرْتَ أحدَبا
جَلَّ الَّذي جَعلَ أبتلاءَه رَحمَةً
لَسعةُ السُّمِّ قَد تَسقيكَ الطَّبَبا
أتَسأل اللُّؤلؤَ دُونَ خَوض شُطئَانِه
قَطرةٌ وقَطرةْ... فَترسُو المَركِبا
بالعِلمِ والغَايةِ نُؤتي طيبَ ثمرِنا
لَنْ نَقطفَ المَحصولَ كُسالى وطَربا

السَّيفُ لا يَلمعُ بِسخطِ جاهلٍ
شِفارُ السُّيوفِ تُسَنُّ عُلومًا وأدبا
الحُرُّ يَستأسِدُ رُفاتَ أطلالِه
أنشدو العَرينَ لو كانَ مُثعلبا!
اللَّيلُ يَفرحُ أن أمكَنَ خُيوطَهُ
لَكنَّ الشَّمسَ لا بُدَ أن تَغربا
ما القَيد مانعٌ أذ أجهَشْتَ زَئيَرك
والكَلبُ في سُلطانِه يَبقى ذَنبا
هو التَّاريخُ يَنحَني حينَ ذِكركُم..
مَا أغفَلَ التَّاريخُ في أحشائِه السَّببا
أعتَزُّ بها رُغمَ جُوعِ بُطونِها

لِنشوةِ الرَّاقصِ... لَو كُنتَ الأغلَبا
وبِرغم نعيها في بحُورِ أقلامِكُم
لَستُ غُرابَ الميتِ كَي أطربا

هَل عَرفْتَ لَذَّةَ الصَّحراءِ والعَطشِ
وأقتَنصْتَ الصُقورَ... وأرتَويتَ لبنا
أجالستَ رَبابةَ المساءِ وحزنَه
والفَجرُ يُوقظُ البَدويَّةَ.. تجمعُ الحطبا
وسامَرتَ الشُّعراءَ في حَضرةِ الهيلِ
وصَليتَ البقاعَ... وأكَرمتَ الرَّكبا
هي العُروبةُ مِن نَشوةٍ وأعتزازٍ
ما قايَضتُ بها باريسًا ولا الذَّهبا

محمَّد بن عاشور **Muhammad Bin 'Achour**

Tunisian author, born in 1952 (Tunisia). With several works, cultural activities and prizes.
Auteur tunisien, né en 1952 (Tunisie). A son actif s'inscrivent des écrits, des activités culturelles et des prix.
مُؤلِّفٌ تونسيّ، من مواليد عام ١٩٥٢ (تونس). له كتبٌ مختلِفة، إلى أنشِطَةٍ ثقافيَّة، وجوائز.

تفسير

(introduction - *introduction* - introducción - مُقدِّمَة)

... إنَّ هذا التَّفسير الَّذي أخصُّكم به تطلَّب عشرين سنةً كاملــةً مــن العمــل والتَّفــرُّغ والتَّــدقيق والمراجعة لخدمة كتاب الله العزيز بما يستحقُّ من جهدٍ وعلمٍ وإمكانٍ على كل الأصعدة. وإنِّي، إذ أبعثُ به إليكم لأرجو أن يجــدَ لديكم القبولَ والانتِشارَ على الأصعدة المَسموعة والمَرئية والمَكتوبة

كافَّةً، وبكلِّ وسيلة عصريَّة تبلِّغُه إلى المؤمنين والمؤمنات في أصقاع الأرض، بما يخدمُ كتابَ الله العزيز الحكيم ويُعلي كلمةَ الله اللَّطيف الخبير، وتنويرًا للحقّ، وخدمةً للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات في كلِّ مكانٍ وزمانٍ إلى قيام السَّاعة.

إنَّ هذا التَّصنيف لم يكُن ليمرَّ من دون متاعبَ جمَّة، ومن دون تضحياتٍ جسيمةٍ على المستوى الفردي والعائلي. وإنَّ تفرُّغي لـه جاءَ على حساب صحَّتي وزوجتي وأولادي وبناتي وأحفادي وأجواري وأصهاري، لأنَّ الكتابةَ تتطلَّبُ الصَّمتَ والانزواءَ والتَّركيز؛ وليس من السُّهولة أن يتوفَّر ذلك في زمن الضَّجيج والمتاعب. ولن يجدَ أيُّ مؤمنٍ صعوبةً في المستقبل في فهم القرآن الكريم عالمًا كانَ أو تلميذًا أو طالبًا؛ فقد حرصت على الشَّرح والبيان لكلِّ كلمةٍ ولكلِّ معنًى ولكلِّ آيةٍ ولكلِّ سورة، تَحبيبًا للقرآن الكريم، وتقريبًا له إلى النُّفوس والعقول، حتَّى يكونَ شرحُه عصريًّا متطوِّرًا على الدَّوام، وبما يَتماشى وإفهامَ الشَّباب – بخاصَّةٍ – ذاك الشَّبابُ التَّائقُ دومًا نحو الأكمل والأوفَق بلا انتِهاء. وحرصت على تقديمه بعيدًا عن كلِّ اختلافٍ أو نزاعٍ أو تردُّد، رؤيةً شاملةً متكاملةً للقرآن الكريم، متمسِّكًا بالجذور والأصول والقواعد الرَّئيسة في الدِّين – قرآنا وسنَّة مطهّرة – والشَّرح اللُّغويّ والبلاغي، مُنطلِقًا من القواعد الرَّئيسة للدِّين والشَّريعة، مُعتمِدًا على أفضل المراجع في هذا المِضمار.

لقد كتبتُ التَّفسيرَ ثلاث مرَّات. وكنتُ، في كلِّ مرَّة، أجدُني مُضطَرًّا للتَّراجع لثقل المهمَّة، وعظَم المسؤوليَّة. واتَّخذتُ، في المرَّة الأولى، أسلوبَ الاستِطراد الَّذي ما كانَ لِيُقنعَني في زمن التَّطوُّر الَّذي نعيش. وانطلقتُ من جديد بطريقةٍ ثانيةٍ مختلِفةٍ تعتمدُ التَّحليلَ مع ذكر المراجع والحواشي، فوجدتُ العملَ مُثقَلاً بالتَّفاصيل الَّتي لا تُغني في شيءٍ، وتنفرُ القارئَ من المتابعة. وكتبتُه ثالثةً باتِّباع نسقٍ مُتراوحٍ بين الأقدمين والمُحدثين في المقامة والسّجع، فوجدتُ العملَ مليئًا كلفًا وتعقيدات، ما أنزلَ الله بها من سلطان، فانكفأتُ على نفسي. وكتبتُ آلافَ الصَّفحات، وأعدتُ الكتابةَ، أولى وثانية وثالثة، إلى أنِ استقرَّ بي المَقام في هذا العمل الَّذي قسَّمتُه في حلقاتٍ سهلة القراءة والسّماع، صالحةٍ لكلِّ وسيلة إعلام، مَرئيَّةً كانت أو مَسموعة أو مَكتوبة، صالحةٍ لكلِّ كتابٍ أو مجلَّةٍ أو جريدة أو قرصٍ مُدمَج، صالحةٍ لِتَكونَ مع كلِّ مؤمنٍ في حلِّه وترحاله، لِتَكونَ معه في الكمبيوتر، وفي التِّلفاز، وفي الإذاعة، وفي الكتاب، وبحيث تَبلغُه المَعلومةُ بكلِّ يسرٍ ومحبَّة...

أمَّا بعد،

فقد تعلَّقت همَّتي مُذ بدأتُ أعي القرآنَ الكريمَ ومفاهيمَه النُّورانيَّةَ السَّامقةَ إلى وضع مصنَّفٍ يُعنى بتفسير القرآن الكريم، يكونُ خاليًا من التَّراكيب الحوشيَّة والبلاغة المغرقة والغموض المستنكَر،

تفسير يكونُ صالحًا للجميع: العالِم والجاهِل، المثقَّف ونصف المثقَّف، ولكلِّ طالبِ الحقيقةَ الَّتـــي لا تُمارى، ذاك أنَّ القرآنَ الكريمَ إنَّما أنزلَه الله سبحانه وتعالى لِيَكونَ مائدتَه فـــي الأرض؛ صـــالحًا للنَّاس في كلِّ زمانٍ ومكان، لا يشبعُ منه العلماء، ولا يرتوي من معينه الثّرّ الَّذي لا يغـــيضُ كـــلَّ عشَّاق الحقيقة. والله أسألُ أن يتقبَّلَ عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن يبلغَ ثوابه إلـــى روح ســـيِّدنا محمَّد، عبدِه ورسولِه، صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم، وأن يسقيَني من حوضه، وأن يجعلَني في جواره، وأن يعيذَني برحمته من النَّار، آمين...

Muhammad ‘Ali Sa’id **محمَّد علي سعيد**

Algerian poet and teacher, born in 1961 (Bou Sa’ada - Algeria). With several printed works and cultural activities.

Poète et enseignant algérien, né en 1961 à Bou Sa’ada (Algérie). À son actif s'inscrivent des livres publiés et des activités culturelles.

شاعِرٌ ومدرِّسٌ جزائريّ، من مواليد بوسعادة (الجزائر) عامَ ١٩٦١. في رصيده كتبٌ مَنشورةٌ وأنشِطَةٌ ثقافيَّة.

في البداية كانَ الفراغ

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

في البداية كان الفراغْ...
في البداية مَوْسِمُهُ
حينما اكْتَتَبَ الحرف وَرْطَتَهُ
شَعَّ، واستَلَمَتْ باقة الرَّأي مهبطه..
أنت أولى بمَن أضْحَكَ الطِّفلَ بعد الولادةِ
لحظةَ أبكى أبَاهْ فرحًا قاتلاَ
لم تكُن لاحتِضان الحياة فوارسهُ
كان جزءٌ من الظُّلماتِ يطوفُ على فقرات اليقينِ

تدورُ نجومٌ لتُلْحِدَ في صفةٍ عارضَهْ...
في البداية كان الفراغْ
حين أَسْرَجَ مفتاح نَجواه مسألةً
قَدِمَ الرُّوح من لذَّة طافحه
فاتِحًا، يَتَوثَّبُ، لم يتغيَّر
تغيَّرت الفاتحاتُ
إذا لم يكُن من عبورٍ إليها
سيأتيك من يَفْرِمُ الشَّمس، يَقْسِمُهَا
تَحتمي بالخطورةِ
تحتمل الأمّ ثِقْلَكَ، يَحْتَمِلُ الزَّهر أغنيةً
فتقود خطاكَ
تدقّ على رقصة
طافحًا بجليد التَّزلُّج فوق خيوط الأجنَّةِ
أو ما يُشَابِهُ قتلَ أبيكَ
إذا استَكَنَتْ راحة في العطايا
تُغْيلُ أَبَاكَ ليقرأك النَّاسُ
ما أَتْعَسَكْ!...
إنْتَسِبْ مَرَّةً للرِّياحِ وأخرى
لجنِّيَّةٍ في رماح الصَّدى...

يَسْرَحُ الوطن المتعرِّجُ مثل اللُّغات القديمةِ
في كُمِّ عصفورةٍ تطرق السّحبَ الباردات
أُمَيِّزُ أَنَّكَ تنسرَّبُ الآنَ
من صامت غافلٍ
من ضمير التَّزاوج في "أنتما"
من تمائمها تتشرَّب ريح الوطن...
في البداية كانَ الفراغُ
وحين تسرَّب بعض عبارته

لم يكُن غير رحلته
حلَّ رقم تحلَّل شيْئًا فشيْئًا إلى رقمه
يَحِي – كلَّما طاله هندس الرّبط – إلى
لجَّة السُّبْأةِ الآخره...

في البداية كانَ الفراغْ
في النِّهايةِ... لست أرى
هو ذا وطنٌ
ثمَّ إنَّا، على سوأة الرّفس نمخرُ كلَّ اللُّغاتِ
ونغرقُ في زبَدٍ ما وراء انتظارٍ وما خلف نظرتِهِ
غير هذا الوطن لم نكُن ذات يومٍ له
ونقولُ إذا انفرطت حبَّةُ الشَّوقِ
لا تَنْفَلِتْ من أصابعنا
إنَّه وطن مبصر وأمارسه
في الدّوار يُمَسِّحُ صورته واقفًا
لم يلدْ دمعة منذ جاء
في النِّهاية كانَ الوطن
دمعة الرُّوحِ
لمَّا رَأَوْهْ عارضًا
أَزِفَتْ فَرْحةٌ
هو ما اسْتَعْجَلَ القلبُ
فَلْيَكُنْ المطَرُ المسفِرُ الحلَّةَ النَّازفَهْ
نحلة الرُّوح، خُلَّتَهُ
في جواز السَّفَرْ
أَيُّمَا عاتِقَيَّ انْضوى تحت وهْج البرودةِ
يساقط الموت عنِّي
وفي خامة الكلماتِ
تقاربتِ النّذر الرَّاعِفَهْ...

Muhammad Masraja **محمَّد مسرجة**

Egyptian short-story writer, born in 1986 (Manoufia – Egypt). With several writings and cultural activities.

Nouvelliste égyptien, né en 1986 (Manoufia – Égypte). À son actif s'inscrivent des écrits et des activités culturelles.

قاصٌّ مصريّ، من مواليد المنوفيَّة (مِصر) عامَ ١٩٨٦. له كتاباتٌ وأنشِطَةٌ ثقافيَّة متنوِّعة.

لن أستَسلِم

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

هزَّت أرجاء المكان صرخةٌ قويَّة، أقلُّ ما توصَف به أنَّها صرخة ألم، انخلعَ لها قلبُ ذلك الرَّجل الواقف خارج الحجرة؛ فتوقَّف عن خطواته المتوتِّرة ذهابًا وإيابًا، وتسمَّر أمام باب الحجرة. وسرعانَ ما تهلَّلت أساريرُه عندما سمع ذلك الصَّوت الَّذي لَطالما انتظرَه وراودَه في أحلامه. خالجَه شعورٌ بالسَّعادة، خالطَه شعورٌ بالفضول عندما فُتح باب الحجرة وظهرت من ورائه ممرِّضة شابَّة، تقول: مبروك، فقد رزقك الله ولدًا جميلاً. ذهبت السَّعادةُ بعقله فلم يشعرْ بنفسه وهو يحاولُ دخولَ الحجرة، والممرِّضة تهتفُ به، في شيءٍ من المرح: مهلاً... مهلاً؛ اصبر... ليس الآن.

نظر إليها في خجل، وقال: آهٍ، آسف.

عادت الممرِّضة إلى الدَّاخل، وأغلقت الباب. فطرقَه مرَّةً أخرى.

– نعم؟

– هل من الممكن أن تَصفيه لي؟

رمقَته بنظرة تعجُّب، وقالت: ستراه الآن.

– حسنًا، حسنًا.

لم يمضِ كثيرٌ من الوقت حتَّى خرج الطَّبيب، فقال له وهو يَبتسم: مبروك.

– باركَ الله فيك، يا دكتور.

نظر إليه الطَّبيب فوجدَه يقفُ على أطراف أصابعه، وينحني برأسه يميناً ويسارًا ليرى ما بداخل الحجرة خلف الطَّبيب، فضحك ضحكةً قصيرةً وهو يقول: ممكن تدخل.
دلفَ إلى الحجرة في خطواتٍ واسعةٍ سريعةٍ كالطِّفل الصَّغير الَّذي يدخلُ مدينةَ الملاهي لأوَّل مرَّة، ثمَّ يُغلقُ بابَها خلفه خوفًا من أن يشاركَه فيها أحد.

– باسم الله، ما شاء الله، ما هذا الجمال، طبعًا جميلٌ كأمِّه.
قالتِ الأمُّ، وقد تغلَّبَت نبرةُ الخجل على الإرهاق في صوتها: دعْك من هذه المجاملات، بل هو مثلك أنت.
– مثلي أنا؟! ثمَّ ابتسم بشيءٍ من المكر. هذا أكيد، فجمالي هو الَّذي أوقعك في حبائلي، أليس كذلك؟؟!
احمرَّ وجهُها من شدَّة الخجل، وقالت: اذهَبِ الآن إلى الطَّبيب كي لا تتأخَّرَ عليه.
أجابَ، وهو يُعطي الطِّفلَ إلى أمِّه: حسنًا، دقائق معدودة وأعودُ إليك يا ولدي العزيز.
دخل "محمَّد" الحجرةَ، فوجد زوجتَه نائمةً وبجوارها الطِّفل، فجلس على المقعد بهدوء، وأسندَ خدَّه على راحة يده، وشردَ ببصره نحو الطِّفل، وهو يفكِّرُ في اسمٍ له. ثمَّ نفضَ رأسَه فجأةً وهو يقولُ بشيءٍ من الاستنكار: أيحتاجُ هذا إلى تفكير، طبعًا "أحمد"، على اسم أبي.
ولسوء حظ الأستاذ "محمَّد"، كانتِ الأمُّ قدِ استيقظَت في ذلك الوقت، فسمعَ ذاك الصَّوت الهادر: ماذا؟؟!... "أحمد"، على اسم أبيك؛ ولماذا لا يكونُ اسمُه "أحمد"، على اسم أبي أنا ؟!!!
أحسَّت بالخجل عندما انخرطَ الجميعُ في الضَّحك، ثم قال الأستاذ "محمَّد": الحمدُ لله أنَّ أباك اسمُه "أحمد" أيضًا، وإلاَّ لكُنَّا الآن في مأزقٍ كبير.
أرادت أن تغيِّرَ دفَّةَ الحديث، فقالت: آه، ماذا كان يريدُ الدّكتور؟
لا شيء، كان يُوصيني عليك وعلى "أحمد"؛ وأعطاني هذه الأوراق، وبها طُرُقُ التَّغذية ومواعيدُ جرعات التَّطعيم.
عندما يأتي أخي من المدرسة سأجعله يقرأها لي حتَّى أحفظَها.
من الأفضل، عندما تنهضين بالسَّلامة، أن تذهبي إلى فصول مَحو الأميَّة.
ياه، لقد فاتَ الأوان... المهمّ "أحمد" إن شاء الله، سأجعله طبيبًا كبيرًا كالدّكتور "حمدان"، مديرِ الوَحدة.

حسنًا، دَعينا من هذا الآن، ولنُعِد للاحتفال بهذا الولد الجميل.

ظلَّت السَّعادةُ بتلك الهديَّة الرَّبَّانيَّة تغمرُ ذلك البيتَ الرِّيفيَّ سنواتٍ طويلةً. فقد كان "أحمد"، بالفعل، طفلاً غيرَ عاديّ: كان جميلاً، وسيمًا، تلمعُ عيناه بالذَّكاء والفطنة؛ وكانَ، على الرَّغم من حداثة سنِّه، واسعَ الفهم، والقلب، بارًّا بوالدَيه. ومن دلائل نباهته كانَ حفظُه القرآنَ الكريم؛ وكذلك، لدى مُشاركته أصدقاءَ جَدِّه في سَمَرهم، قدرتُه على مجاراة هؤلاء في الحديث؛ وكانَ جَدُّه يقولُ على طريقة الشُّيوخ: هذا الولدُ سيكونُ له شأنٌ عظيم... بالطَّبع مثل جَدَّه، فينخرطُ الجميعُ في نوبةٍ من الضَّحك.

إستيقظَ "أحمد" كعادته مبكرًا، ليذهبَ مع جَدِّه إلى الحقل، فيستغلّ فترةَ الإجازة الصَّيفيَّة في عملٍ مفيد... قفزَ "أحمد" على الحمار، خلفَ جَدِّه الَّذي استقبل الصَّباح بابتسامةٍ خفيفةٍ قائلاً: أصبحنا وأصبح الملكُ لله ... ما رأيُك أن تقرأ علينا بعضَ القرآن يا شيخ "أحمد"؟
كما تريدُ يا جَدِّي، أجابَ الفتى، ثمَّ استرسَلَ في التّلاوة، وقد بَدا على الجَدِّ التَّأثُّرُ الشَّديدُ بكلام الله – سبحانَه وتعالى – وبصوت حفيده الجميل، إلى أن وصلا الحقلَ. باركَ اللهُ فيك، يا أحمد، هيَّا انزل، قالَها الجَدُّ.
نزلَ أحمد من على الحمار، وسحبَه إلى حوض الماء، وربطَه بجواره ليلحقَ بجَدِّه الَّذي أخفَته أعوادُ الذّرَّة.
– كفاك عملاً؛ فقد توسَّطتِ الشَّمسُ السَّماء. ارجع إلى البيت ثمَّ أرسِل أمَّك بالغذاء.
بعدَ أن تناولَ "أحمد" الغذاء، وصلَّى العصرَ، استأذنَ أباه في الذّهاب للعب كرة القدم مع أصحابه.
حسنًا، ولكن مُرَّ أوَّلاً على الشَّيخ لتراجعَ واجبَك.
– لقد مررَتُ عليه بعد صلاة العصر.
حسنًا، حسنًا، يمكنُك الذّهاب الآن، ولكن، لا تتأخَّر.
كانَ بالفعل أفضلَ الأولاد مهارةً في التَّحكُّم بالكرة، وكانَ أكثرَهم إحرازًا للأهداف؛ وعلى الرَّغم من ذلك، ومن صيحات الإعجاب الَّتي انتزعَها من قلوب أقرانه خارج الملعب، كانَ يشعرُ بأنَّه على غير عادته: قدماه الرَّفيعتان غير قادرتَين على حمله؛ أداؤه يزدادُ سوءًا شيئًا فشيئًا حتَّى لم يعُدْ له وجودٌ فاعلٌ في الملعب، فآثَرَ الانسحابَ والعودةَ إلى المنزل ليُريحَ جسدَه المُنهَك، وينالَ قسطًا من النَّوم.

ما بك، يا "أحمد"، لِمَ عدتَ مبكرًا؟؟
لا شيء، يا أمِّي، أريدُ فقط أن أنام.

حسنًا، اخلدْ للنَّوم حتَّى يحينَ موعدُ العشاء.
لم يَرُد عليها واتَّجه إلى السَّرير مباشرةً، فاكتفَت بتنهيدة تعجُّب، تَلتها حركةٌ من شفاهها أصدرَت صوتًا يفيدُ الحسرة.
– السَّلام عليك يا أبي، كيف حالك؟
– وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بخير والحمد لله يا بني.
– إذهبي يا فاطمة لتُعدِّي لنا العشاء، فالجوع يكادُ يقتلني!
– تحت أمرك، يا "أبا أحمد".
– جيِّدٌ أنَّها غادرت، فقد كنتُ أريدُ أن أحدِّثَك في موضوعٍ ما.
– خيرًا، يا أبي.
– كما ترى، يا "محمَّد"، لقد كبر الولد، ولكنَّه لا يزالُ وحيداً، أ...أ...
قاطعَه "محمَّد"، وقال وهو ينظرُ إلى الأرض: أفهمُ ما تعنيه، ولكنَّها إرادةُ الله.
– ونِعمَ بالله يا بني، ولكنَّ الله أيضًا قد أحلَّ لك الزَّواجَ بثانية وثالثة و...
– يا أبي، أيكونُ هذا جزاؤها؟ أبعدَما أنجبَت لك هذا الحفيد الجميل، تنصحُني بالزَّواج بأخرى؟
– اعذرني، يا "محمَّد"، كلَّما أتذكَّرُ كيف كنتَ وحيدًا من دون أخٍ يؤنسُ وَحدتَك، ويكونُ لك سندًا، أشعرُ بالأسى، وأخافُ أن يعيدَ الزَّمانُ الكَرَّةَ مع "أحمد".
– كلُّ ذلك في يد الله، وأنت تعلم أنَّ...
– العشاءُ جاهز.
– حسنًا، سأبدلُ ملابسي وألحقُ بكما.
– أيقِظْ "أحمد" كي يتناولَ العشاء.
هَمَّ الجَدُّ بوَضع اللُّقمة في فمه، ولكن، تناهى إلى مسامعه صوتُ ابنه وهو يهتف: أحمد، أحمد...
أسرعَتِ الأمُّ إلى الحجرة، وهي تهتف: إبني، ابني...
لا أدري، حرارتُه مرتفعةٌ جدًّا، ولا يُجيب. لا بدَّ من أن أذهبَ إلى الدّكتور "حمدان"، لا بدَّ من أن يأتيَ الآن...

على الرَّغم من حركة الجَدّ البطيئة، راحَ يخرجُ إلى الشَّارع مُهَروِلاً، ثمَّ يعودُ ليَرى ما آلَت إليه حالُ حفيده؛ وهكذا، حتَّى بلغَ التَّعبُ منه مبلغَه، فألقى بجسده على "المصطبة " أمام الدَّار ينتظرُ قدومَ ابنه وفي يده الدّكتور "حمدان"، ولسانُه لم يكُف عن تَرديد: "يا ربّ، يا ربّ... استرْ، يا ربّ... والدُّموعُ تكادُ تفرُّ من عينَيه الجافَّتَين.

– تفضَّلْ، يا دكتور، تفضَّل من هنا.... كُفِّي عن العويل، وإلاَّ...

– إهدإي، يا "أم أحمد"، سيَكون بخير، إهدإي، آهٍ، حرارةٌ مرتفعة... هذيان... يشعرُ بالبرد... أعتقدُ أنَّها حمَّى شديدة.

– حمَّى! وَيلي، وَيلي.

– قُلتُ كُفِّي عن العويل... حسنًا، يا دكتور، ما العملُ الآن؟

– هذا الدَّواءُ لا بدَّ من أن تحضرَه الآن. وأنتِ يا أم "أحمد"، حاوِلي خفضَ حرارته بمياهٍ باردة، وتأكَّدي أنَّه مُغَطًّى جيِّدًا.

– حاضِر، حاضِر...

– أوصِلِ الدّكتور "حمدان"، يا محمَّد.

– حسنًا، يا أبي... شكرا جزيلاً يا دكتور.

– ثلاثةُ أيَّامٍ مضَت، وذاك الألمُ اللَّعينُ يزداد. ألَن ينتهيَ ذلك المرض؟!

– بلى، يا "محمَّد"، كُنْ واثقًا بالله. إذهَبِ الآن إلى الدّكتور "حمدان"، وأحضِره.

إنصرفَ "محمَّد" سريعًا، والدُّموعُ سجينةٌ في عينَيه، وإن مُتظاهِرًا بالتَّماسُك؛ على العكس من الأمِّ الَّتي كانت مُنهارةً بجوار ابنها، وقد أصبحت عيناها حمراوتَين كالشَّفق في السَّماء وقتَ غروبٍ يَلي سقوطَ الأمطار...

لم تمضِ دقائقُ إلاَّ وكان الأستاذ "محمَّد" يدخلُ مُهرولاً، والدّكتور "حمدان" يتبعُه والعرقُ يتساقطُ من جبينه.

– أعطوني الفرصةَ كي أفحصه...

أخذَ الدّكتور "حمدان" يُعيد أدواتِه إلى مكانها في الحقيبة، وهو يقولُ: حمّى وصداعٌ شديد، يعقبُهما تشنُّجاتٌ قويَّة وعدمُ قدرةٍ على تحريك السَّاقين... من الأفضل أن تتبعَني يا أستاذ "محمَّد".

صاحبَ "محمَّد" الدّكتور إلى الخارج، وهو يقول: ماذا يُصيبُه؟؟!! أخبِرني، بالله عليك!

أطرقَ الطَّبيبُ بوجهه إلى الأرض، وهو يقول: أعتقدُ أنَّ "أحمد" لم يتناولْ جرعةَ شَلَل الأطفال.

– ماذا؟ هل تقصدُ أنَّ "أحمد"...

– نعم، "أحمد" أُصيبَ بشَلَل الأطفال.

وقعَ القَولُ على الأستاذ "محمَّد" وُقوعَ الصَّاعقة، ففتحَ فاهُ ولم ينطقْ بحرف، وهو ينظرُ إلى الطَّبيب بعينَين زائغتَين؛ ثمَّ نفضَ رأسَه بقوَّة، وهو يقول: لا، لا، هذا غير صحيح، ولدي الوحيد سيُصبح قعيدًا، لا، لا، لا بدَّ من أنَّك تهذي....

وضعَ الدّكتور "حمدان" يدَه على كتف "محمَّد" وهو يقول: تَماسَك، يا أستاذ "محمَّد"، تَماسَك...
أبعدَ "محمَّد" يدَ الطَّبيب عن كتفه وهو يجري كالمجنون نحو البيت؛ وعندما دخله، وجدَ الأمَّ بجوار الابن تولَول: عينٌ وأصابتك، حسدوك، هذا ما كنتُ أخشاه...
– ماذا عين، عين؟ ثمَّ صرخ فجأةً: بل هو جهلُك أنت، جهلُك أنت... لم تذهبي به للتَّطعيم ضدَّ شلل الأطفال، لقد شُلَّ ابنُك، بسببك أنت، بسبب جهلك... ثمَّ انهارَ، وجلسَ على الأرض، واضعًا وجهَه بين كفِّيه، باكيًا مردِّدًا: أنتِ السَّبب، أنتِ السبب...
– لا، لا، مستحيل، مستحيل...
بينما تجمَّدتِ الدُّموعُ في عينَي الجَدّ وهو ينظرُ إلى حفيده، من دون أن يحرِّكَ ساكنًا.

أخذَت غمامةُ الحزن تنقشعُ عن العائلة بالتَّدريج مع تقدُّم الوقت ومعاودة "أحمد" مزاولةَ حياته، وإنَّما مع العكاز الخشبيِّ الَّذي صنعَه له جَدُّه. بيدَ أنَّ الغمامةَ خلَّفت بعضَ آثار الحزن: فالوالدُ أطلقَ للحيته العنان، فيما الأمُّ، وكانت تشعرُ أنَّها السَّببُ بما آلَت إليه حالُ ابنها، لم تكُنْ تستطيعُ أن تواجهَ أحدًا بنظراتها؛ وأمَّا الجَدُّ، وهو، بحُكم عمله، في أحضان الطَّبيعة دائمًا، فكانَ أسرعَهم في التَّكيُّف مع الوضع الجديد؛ وكذلك كانَ وضعُ "أحمد"، بحُكم طفولته وشخصيَّته المرحة، وميله إلى جَدِّه، وتقبُّله إرادةَ الله.

عندما هَمَّ الجميعُ بالقيام بعد تناول العشاء، قالَ الجَدُّ بصوتٍ هادئٍ وحازم: إنتظروا، أريدُ أن أحدِّثَكم...
– كما تريدُ يا أبي.
– من دون أيِّ مقدِّمات، لا بدَّ أن نغيِّرَ واقعَنا، لقد ضقت ذرعًا بالحزن، ولا أريدُ أن أختمَ حياتي به.
– أطالَ الله في عمرك يا أبي.
– إسمَع يا "محمَّد" كلامي جيِّدًا. إنَّ ما حدثَ لـــ "أحمد" لم يكُن إلاَّ اختبارًا من الله سبحانه وتعالى، وعلينا أن ننجحَ فيه. عليك يا "فاطمة"...

أشاحَتِ الأمُّ بوجهها، والدُّموعُ تملأُ عينَيها...
– هذا ما لا أريدُه، أردفَ الجَدُّ، عليك أن تنسي ذلك، إرفَعي رأسَك يا "فاطمة، عليك أن تتعلَّمي ممَّا حدث، لا بدَّ أن تذهبي إلى فصول مَحو الأمِّيَّة حتَّى لا تتكرَّرَ المآسي بسبب الجهل. وأنت يا "محمَّد"، عليك أن تنسى تلك المحنـــة، وتعـــودَ كما كنت مَرِحًا مبتسِمًا. أقـــولُ لكم هذا الكلام أمام

"أحمد"، ولا حاجةَ لي أن أذكِّرك أنت أيضًا يا "أحمد" بأنَّ كثيرًا من العظماء أصابَهم مثل ما أصابك، أو أكثر، وهم في عمرك، أو أصغر منك، أو أكبر؛ فالأديب "طه حسين"، عميد الأدب العربيّ، أصابَه العمى، ولكنَّه لم يستسلم، وعلَّم نفسَه بنفسه، حتَّى صارَ عظيمًا من عظماء اللُّغة.
مالَ "أحمد" بجسده على جَدِّه وهو يحتضنُه: لن أستسلمَ أبدًا، يا جَدِّي، لن أستسلم، وسأكونُ عظيمًا من العظماء.
قام الأستاذ "محمَّد" وزوجتُه، وقبَّلا يدَ الجَدِّ وهما يبتسمان: لن نيأسَ بعد الآن.

كان "أحمد" يتقدَّمُ في دراسته على الرَّغم ممَّا كان يُعانيه من ألمٍ بَدَنيٍّ ونفسيّ، ولكنَّه كان دائمًا يُرَدِّد: لن أستسلم... حتَّى تخرَّجَ من كلِّيَّة الطِّبّ... وعندما أراد أن يتخصَّصَ في طبِّ الأطفال بدأت المشاكل من جديد:
– أنت لا تصلح كي تكونَ طبيبًا.
– لماذا؟ ألَم أتخرَّج من كلِّيَّة الطِّبِّ بتقدير امتياز مع مرتبة الشَّرف؟
– بلى، وهذا يؤهِّلُك لأن تكونَ مدرِّسًا في الكلِّيَّة.
– ولكنِّي أريدُ أن أكونَ طبيبًا مُمارِسًا، أريدُ أن أحاربَ في ميداني.
– هِه، محارب على كرسيٍّ متحرِّك... آسف، لم أقصد...
– لا عليك، فقد سمعتُ ذلك كثيرًا، ولكنِّي لم أستسلمْ، ولن أستسلم.
– حسنًا، لا توجدُ سلطةٌ لديَّ كي أمنعَك، ولكنَّك لا تصلح لذلك.
– سنرى.
وبالفعل، لم يكذِّبْ "أحمد" نفسَه، ولم يخلفْ وعدَه مع جَدِّه، لا بل تدرَّجَ في المناصب حتَّى أصبحَ المسئولَ عن ملفِّ مكافحة شَلَل الأطفال، وأثبتَ جدارتَه في معالجة تلك الحالة عند الأطفال. وفي الحفل الكبير الَّذي أُقيمَ لتكريمه، برعاية رئيس البلاد، وسُلِّمَ خلاله جائزةَ الدَّولة التَّقديريَّة ونوطَ الواجب من الدَّرجة الأولى عرفانًا من الوطن بفضله، قالَ "أحمد" في الكلمة الَّتي ألقاها للمناسبة، ومن على كرسيِّه المتحرِّك: أردِّدُ الآن لكلِّ مريض ما قالَه لي جَدِّي ذات يوم: "لا تستسلم، ولا تيأس من روح الله".

Mahmud ʻAbdul-Qader **محمود عبد القادر**

Egyptian law student, born in 1990 (Assiut – Egypt), with great literary and journalistic hopes!

Étudiant en droit égyptien, né en 1990 (Assiut – Égypte), avec des ambitions littéraires et journalistiques!

طالِبُ حقوقٍ مِصريّ، من مواليد أسيوط (مِصر) عامَ ١٩٩٠. ذو طموحاتٍ كبيرة، أدبيَّةٍ وصِحافيَّة!

كلامُ النَّاس

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

من أكثر الأشياء انتشارًا فى حياتنا كلامُ النَّاس؛ وربَّما كان ذلك طبيعيًّا لكَون الكلام مجَّانيًّا، والمَعروف أنَّ النَّاسَ يُكثرون من فعل الأشياء المجَّانيَّة، لِحاجةٍ أو من غير حاجة.

نجدُ النَّاسَ يتحدَّثون عن كلِّ شيءٍ، فى كلِّ المجالات، بثقةٍ شديدةٍ تجعلُك تظنُّ كلاًّ منهم خبيرًا فى كلِّ ما يتحدَّثُ فيه. وإذا كان هذا ظنُّك، فهو يَقينُه الَّذي اكتسبَه من نَيل استِحسان مُستَمعيه. ونظرًا لعدم كَون أيٍّ متحدِّثٍ خبيرًا في كلِّ المجالات، فطبيعيٌّ أن يكونَ معظمُ كلام هذا الشَّخص (لقبُه "أبو العرِّيف" في مجتمعنا) خاطئًا ومُضلِّلاً؛ فنجدُ "أبا العرِّيف" يتحدَّثُ في السِّياسة كأنَّه قائدٌ أو محلِّلٌ سياسيٌّ بارز، له دراساتٌ وخبراتٌ سابقة، وباعٌ كبيرٌ في هذا المجال، وينتقدُ أفعالَ السَّاسة، ونادرًا ما يستحسنُ شيئًا، ثمَّ يتحوَّلُ إلى الرِّياضة، وينتقدُ أفعالَ المدرِّبين واللاَّعبين والحكَّام، وينتقلُ من مجالٍ إلى آخرَ مُبديًا آراءَه وهو على يقينٍ أنَّها الصَّحيحة. وليس هذا فحَسب، بل يمتدُّ كلامُه إلى تأليف الأخبار الجديدة، والَّتي تكونُ خاطئةً بطبيعتها، لا بَل مؤلَّفَة، ولكنَّها تلقى استِحسانَ مُستَمعيه لقابليَّتهم للاستِهواء، ولتَسليمهم بأيِّ شيءٍ من دون تفكير. وإذا سألتَ "أبا العرِّيف" عن شيءٍ، لا يقولُ لك "لا أعرف" أبدًا؛ لأنَّ هذه الكلمة تُذهبُ هَيبتَه وصيتَه، فيُعطيك أيَّ إجابةٍ تخطرُ في باله من دون تفكير. صحيحٌ أنَّ "أبو العرِّيف" مُخطِئٌ في ما يفعلُه، لكنَّ الخطأَ الأكبرَ يأتي من مُستَمِعيه الَّذين يستحسنون كلامَه، ويُسلِّمون به من دون تفكير، فيجعلونه يتمادى فيه.

وقد نجح "أبو العرِّيف"، بفضل تأليفه الأخبار، وقابليَّةِ مَن حوله للاستِهواء، في ترسيخ مفاهيمَ خاطئةٍ في عقول النَّاس، ظلَّت تتوارثَها الأجيال، وكلُّ جيلٍ يُضلِّلُ الآخرَ بعدَه. ومن أهمِّ أمثلة هذه المفاهيم الخاطئة تسميةُ الأسد بملك الغابة، والأسدُ لا يعيشُ فى الغابات، وإنَّما في مناطق الحشائش؛ وأيضًا اعتقادُ النَّاس أنَّ القطَّ يأكلُ الفأر، وهذا غيرُ صحيح، وإنَّما ينجذبُ القطُّ إلى الفأر ليلعبا معًا لعبتَهما الشَّهيرة. وحبُّ المستمعين الضَّالِّين ذوي القابليَّة للاستِهواء لـــ "أبي العرِّيف" جعلَه يتولَّى تدريبَ فريق أعداء النَّجاح على السَّلبيَّة، والعيش بلا هدف، والتَّمرُّد على كلِّ شيء، والنَّقد الهدَّام. وإليك أمثلة عدَّة من كلام عدوِّ النَّجاح:

إذا قلتَ له: هذا خطأ، ولا تفعلْه، يقولُ لك: *بلدك كلها تسير فى الطَّريق الخطإ، وهوَ انتَ حَتصَلَّح الكون؟!* ويَنسى أنَّ الله سبحانه وتعالى سيحاسبُه على كلِّ خطإٍ بغضِّ النَّظر عمَّا يفعلُه النَّاسُ أجمَعين، ويَنسى أيضًا أنَّ الله قد خلقَنا لتعمير الأرض، فلِمَ لا نصلحُها؟! وإذا رآك تخطِّطُ لغَدك، يقولُ لك: *يا عَم خلِّيها على الله أو خلِّيها بالبركة أو خلِّيها بظروفها*؛ وإذا رآك تُحدثُ تطوُّرًا في أيِّ شيء، يقولُ لك: *احمد ربّنا على الوضع الحالي، ده التمرُّد وحش، وغيرك مش لاقي ياكل*؛ وكلَّما رأى طفلاً أو شابًّا مَيسورَ الحال، يقولُ له: *أنت مرفَّه ومش حَتنفع؛ لأن الفقر من شروط الجد، ده إحنا كنَّا بنذاكر على لمبة الغاز*؛ ، وإني لأتذكَّرُ جيِّدًا كلامَ "أبي العرِّيف" وعدوانَه للنَّجاح في أثناء دراستي بالثَّانويَّة العامَّة؛ فعندما حقَّقتُ، بفضل الله، مَجموعًا عاليًا في المرحلة الأولى، أخذَ يُرَدِّد: *كنَّا عايزين منَّك أكتر من كدَه بكتير*؛ ثمَّ، بعد فترة، رَدَّد: *أنت حَتتغيَّر وتتكبَّر، ومش حَتحافظ على مَجموعك*؛ وعندما حافظتُ عليه، وحقَّقتُ أكبرَ منه فى المرحلة الثَّانية، قال: *مَفيش شُغل اليومين دول، والبطالة ملكت البلد، وحَتخَلَّص دراسة وتقعد بالبيت*؛ ثمَّ انتقدَ الجامعة قائلاً: *حَتتعَب جدًّا فى الجامعة، ومش حَتلاقي أكل ولا شرب، وحَتتبَهدَل في الغربة*؛ ثمَّ تحوَّلَ لانتقاد كلِّ كلِّيَّات الجامعة بانتقاده كلَّ المِهَن الموجودة؛ فمَثلاً، انتقدَ الصَّيدليَّ بأنَّ الأخيرَ،في نظره، مجرَّدَ بَقَّال أو بائع، والطَّبيبَ لِتَعبه وكثرة إجهاده وعدم تمتُّعه بالحياة، والبَيطريَّ بتعامله مع البَهائم (هذا مع عِلم "أبي العرِّيف" بأنَّ البيطريَّ هو طبيبُ الحيوانات)؛ ثمَّ انتقدَ المِهنَ كافَّةً بحجَّة البطالة وعدم وجود عمل.

وما يُعجَبُ له أنَّ صاحبَنا لا يستفيدُ شيئًا من عدائه النَّجاحَ، وتثبيطاته المتتالية أفعالَ النَّاس، والنَّقد الهدَّام لكلِّ شيء، ولكنَّه، على ما يَبدو، يُسعَدُ جدًّا حينما يمارسُ هوايتَه اللَّعينة .

ولا يكفي هذا "أبا العرِّيف"، فيتدخَّلُ فى شئونك الخاصَّة، ناسيًا قولَ الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم: *"أهلُ مكَّة أدرى بشعابها"*.

أخيرًا، أتمنَّى من كلِّ إنسان ناجح ومتفوِّق وطموح ألاَّ يتأثَّر بكلام "آباء العرِّيفين"، وإن لم يستطِعْ إصلاحَ فكرهم، فعليه ألا يعبأ بهم، وألاَّ يُعيرهم اهتمامًا، أو يُعطيهم استِحسانًا؛ لأنَّهم لا يستحقُّون ذلك؛ وليُمَيِّز بنفسه الصَّوابَ من الخطإ، وليَعمَلْ بقول شاعرنا العظيم، محمَّد إبراهيم أبو سنه:- *"النُّسورُ الطَّليقةُ في الأفق تعرفُ مَصرعَها، والعيونَ الَّتي تترصَّدها والنِّصالَ الَّتي تتعاقبُ خلف النِّصال"*، كما بالقول الآتي: "لا يضرُّ السِّخابَ نباحُ الكلاب".

مروان ياسين الدُّليمي **Marwan Yassin Ad-Dulaymi**

Iraqi poet and television director, born in 1958 (Mossul - Iraq). With several produced and published works, and various cultural activities.
Poète et réalisateur de télévision irakien, né en 1958 à Mossul (Irak). A son actif s'inscrivent des productions et des publications, ainsi que différentes activités culturelles.
شاعرٌ ومُخرجٌ تلفازيٌّ عراقيّ، من مواليد الموصل (العراق) عامَ ١٩٥٨. في رصيده عددٌ من الأعمال التلفازيَّة والكُتب المَنشورَة، إلى أنشِطَةٍ ثقافيَّةٍ مختلِفة.

سماءُ الخوف السَّابعة

(النَّصُّ الكامل - *texte intégral* - texto completo - full text)

بنُصوع اقتناصتنا نختبىءُ في ذاكرة المدفن الجائع للحكمة كُلَّما المسدَّس استغرقَ في إطلاق الدَّعوات للأجراس حتَّى لا تغطَّ في نومٍ عميقٍ يلوذُ في ازدهار السَّماوات المُرمَّمَةِ بأظافر ببغاء عجوز.

لا أحد يدلفُ الظَّلامَ على ما تبقَّى من مصحَّاتٍ تنمو على مرأًى من أوهام الجنود الحُفاة وهم يحنون رؤوسَهم حتَّى لا يصطحبوا الكمنجات إلى فردوس النَّاقلات كُلَّما تتذرَّعُ الرِّياحُ بالشَّكوى من ساحة الفردوس المنخرطة في تأبين الهناءات.

تتعثَّرُ

قظمة

الفوانيس
في قيامة التَّاسع من نيسان
المرهون بحياء القبائل الغازيه!

من أين لهُ أن يُرفرفَ القبَّانُ أمامَ حشود العميان
وهي تُلوِّح للشَّظايا
قبل إتمام السّنونوات تغريدةَ الغنائم؟

لكنِّي أستديرُ برغبة الطَّيران
فوقَ جسامة الأتون المحتشدة
بين رفوف المكتبة العامَّه.

وفصيلةُ دمي، تحرقُ دمي
وتُشعلُ لائحةَ الكتب المستعارة
حين تدحرجتِ السُّطورُ مُترعَةً بالفراشات المرتجفه.

كانت الوقوعاتُ تنهمرُ على مُهجةِ الغيوم
تمشِّطُ فطنتَها بلونِ الغسق
وتُشيرُ لها أن تطهوَ حليب اليورانيوم حين يجوعُ القادة في حظرة الطَّابور
وهم يبتكرون الشَّغب
لتسلُّم رواتب هزيمتهم.

إستغرقَت الطَّلقاتُ حقولَ النَّهار، وأخذتْ تُقشِّرُ ظلامَ السّياقات في تقارير شهادات الوفيّات على مرأى من تعرُّجات الخجل في نباح الكلاب وهم يأكلونَ يأسَ الزَّوجة على بوَّابة السِّجن.

لتتدلقِ الميادينُ بلا بهاءْ
تُلطِّخُ الأحلامَ بيافطات التَّنحِّي
وإلاَّ سوف ينقلبُ اللُّصوص
على ضمائرهم
يدفنون الرَّخاء في ذاكرة الفؤوس وهي تهوي على أكاليل المعتقدات
بين أصابع الشُّهود.

لن نتَّفقَ على صحَّة ما ارتكبناهُ فوق أرصفةٍ صدأت مظلاَّتُها
ونفضَت نياشينَ إذعانها بلا قُبلٍ ولا حرائق
تُرتِّق النّسيان في تمائم وصلوات لا ينقصُها الفساد!

كلُّ شيءٍ لا يُطاقُ بعد أن خلعَ الغموضُ سمادَهُ ورقصَ مُنتَشيًا
على أكتاف الفرسان وهم يرفعون راياتِهم على مؤخّرات العوانِس
سوى الغرقى في رجولةِ الصَّمتْ رغم انتقام العجلات من وسامة الطِّين.

راحلون إلى براهين الكدمات
في أضلع اللَّيل العراقيّ

وهو يلوي عُنقَه خلفَ أثداء المُجنَّدات وهُنَّ ينثُرنَ أشرطةَ المثول
على جباه الأبناء وقد أطبقَ الشُّحوبُ عليها.

سارَ الغرباءُ بماضيهم المؤثَّث بالدُّخانْ على أجنحةِ الطُّرُق المُضيئة بأسمائنا.
إفتَتَحوا الزَّحف بأُمنيات قذائفهم
حتَّى وصلوا سماءَ الخوف السَّابعه
وجرُّوها على الأسفلت مأهولةً بدمعنا.

ها نحنُ من جديد
سنُعيدُ ترتيبَ كؤوس انتظارنا
نَنْفُخُ التُّرابَ بخيولٍ تَرقَبُ اللُّصوصَ وهم يخترعون توباتهم.

Yussuf Al-Baz Balghith **يوسف الباز بلغيث**

Algerian poet, born in 1974 (Balbirin – Jalfa – Algeria). With several writings and cultural activities.

Poète algérien, né en 1974 à Balbirin (Jalfa – Algérie). A son actif s'inscrivent des écrits et des activités culturelles.

شاعرٌ جزائريّ، من مواليد بلبيرين (الجلفة – الجزائر) عامَ ١٩٧٤. في رصيده كتاباتٌ أدبيَّةٌ وأنشطَةٌ ثقافيَّة.

مراجعةُ حساب

(النَّصُّ الكامل - texto completo - *texte intégral* - full text)

– قرأتُ الجريدةَ بعدَ المساءْ..
فأينعَ في قهوةٍ منْ سَديمِ التَّمَلِّي
قبيلَ ٱعْتلاءِ المزاجِ..
بقايا التَّجلِّي صريرُ البكاءْ..!
– على مَنْ؟
– علامَ النَّحيبْ؟
وتلكَ الزَّوابعُ ألوتْ عليَّ..
على المنهكينَ بشُربِ الرَّجاءْ..
وُجُوهًا تَوَشَّح..
في حُسْنها المرمريِّ
قناعٌ، بَدَا مثلَ ليل الغرابيبِ..!
كيف له أنْ يمُدَّ السَّوادَ بلونِ السّناءْ..؟

– قرأتُ الجريدةَ وَحدي..
يُعلِّلُني في المدى شبَحُ الذِّكرياتِ الخزامى..
وطيفٌ لها منذ أعمقَ مِن حُبِّ "قيسٍ" لــِ "ليْلى"
هوَى في ٱعْترافاتِ جُنح الظَّلامْ..
يعانقُ ليلى.. ويخنقُ قيسًا بحبل الغرامْ..
الزّوابعَ وَسْطَ الفلاةْ..
وتلكَ السُّطورُ،
الَّتي قد تعشَّقَ طيفُ الغرامِ بها
كلَّ حبلٍ، تناثرَ في وحْيِها نَدمٌ مُستَطيرْ،
وفُوهُ الزَّوابعِ أشرعَ..
كِذْبتَها للرُّفاتْ.

– قرأتُ الجريدةَ..
ما كان يجدرُ
بي أنْ أُلبِّي
صدًى قد تدلَّى
بغُصنِ الشَّريدةْ..!
وها، كلّما خُنتُ سطرًا..
نفاني الخيالُ.. وعذَّبَني
في مداهُ الحنينْ..
وعلَّمَ غمْزَ الحروفِ
.. آنْتشاءَاتِها..
عينُ تلكَ القصيدةْ..!

– قرأتُ الجريدةْ..
مسحتُ الغبارَ
عن السَّطرِ..
أبكي، ولمْ أكترثْ
برنينِ الرَّحيلْ..
ولكنَّني، حين شُقْتُ رُؤاها
بآخرِ سطرٍ، هوَتْ
عبرةٌ كصريعٍ قتيلْ..
ورُحتُ أعاودُ حظِّي
مع الجرح علِّيْ
سأقرأ يومًا بذاتِ الجريدةِ
فصلا جميلْ.

الثقافة بالمَجَّان

سلسلة كتب أدبيَّة مجَّانيَّة أسَّسَها *ناجي نعمان* عامَ ١٩٩١ وما زالَ يُشرفُ عليها

Ath-Thaqafa bil Majjan

Série littéraire gratuite établie et dirigée depuis 1991 par
Free of charge literary series established and directed since 1991 by
Serie literaria gratuita establecida y dirigida desde 1991 por
Naji Naaman

جوائز ناجي نعمان الأدبيَّة

prix littéraires
premios literarios
naji naaman ***'s***
literary prizes
2010

ألحقوقُ مَحفوظة © *Tous droits réservés* – All rights reserved – *Todos los derechos reservados*
Maison Naaman pour la Culture & www.najinaaman.org